

حجۃ الاسلام

تأليف

رئيس مشيخة العلماء بالديار الهندية، استاذ الأمانة مفتاح محققين،
الإمام العلامة صاحب الفضيلة شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ محمد قاسم
الخالقوي، المؤسس لدار العلوم بديوبند (الهند) مع هذا العظم والعرفان
مليح علوم الدينية في الشرق

رسالة وجيزة وعجالة نافعة مفيدة، ويستغني عنه الجاهل ولا يتفادى
عنه العالم، الجاهل للإيمان والعالم للإيمان مشقة على أصول الدين
وفروعه الضرورية بحث فيه من وجهة وبليدة وعقلية تقن المباحث
بغاية الإيجاز والاختصار

التعريب

عبد الحميد السوقي الحام للمدرسة فخرية العلوم كرم برنواله (باكستان)

الناشر

إدارة النشر والإشاعة بالمدرسة فخرية العلوم كرم برنواله (باكستان)

اسم الكتاب :	حجة الاسلام
المؤلف :	شيخ الاسلام العلامة طه قاسم الماتوي
التعريب :	عبد الحميد السواقي الخادم لمدرسة نهضة العلوم بكويتا نواله -
المخطاط :	الشيخ عبد العزيز سر كودهي -
الطابع :	الحاجن بك پرنقور
الناشر :	إدارة الشؤون والإشاعة بالمدرسة نهضة العلوم بكويتا نواله (باكستان) -
تاريخ الطبعة :	۱۴۰۸ھ ، ۱۹۸۷م -
الجلد :	الفنية
السر :	۹۰۷

(حقوق الطبع محفوظة)

الفهرس

الرقم	الموضوع	الصفحة	الرقم	الموضوع	الصفحة
١	نبذة مبعودة من أحوال الشيخ	٣٠	١٥	فيوض قاسمية	١٥
٢	محمد قاسم المناقوي	٩	١٦	مصابيح التراويح	١٦
٣	التحرف إلى كعبة القيمة	١٠	١٧	الحق الصريح في إثبات التراويح	١٧
٤	حجة الإسلام	١٠	١٨	أسرار الطهارة	١٨
٥	تقرير ولفظ	١١	١٩	قصائد قاسمي	١٩
٦	انتصار الإسلام	١١	٢٠	شكلك حاشية على مع الصبح البخاري	٢٠
٧	قبله لها	١١	٢١	هدية الشيعة	٢١
٨	أب حيات (ماء الطيبة)	١٢	٢٢	أجوبة أربعين	٢٢
٩	تحدير الناس من أكار أترابهم	١٣	٢٣	الفتوى	٢٣
١٠	مناظرة عجيبه	١٣	٢٤	الأجوبة الكاملة في الأسئلة المختلطة	٢٤
١١	مكاتب الحضرة المناقوي	١٣	٢٥	الحظ المقسوم من قاسم العلوم	٢٥
١٢	تصنيف العقائد	١٣	٢٦	مكاتب قاسمي	٢٦
١٣	أسرار القرآنية	١٣	٢٧	جواب تركي بتركي	٢٧
١٤	الحفظة الطيبة	١٣	٢٨	المقدمة	٢٨
١٥	انتباه المؤمنين	١٤	٢٩	التمهيد	٢٩
١٦	ميله خدائنا سي	١٤	٣٠	الإشادات أشرف الخليفة	٣٠
١٧	مباحثه شامخها انوار	١٤	٣١	فعل الله تعالى لا يخفى عن الحكمة	٣١
١٨	توثيق الكلام - الدليل الحكم	١٥	٣٢	الأفعال الإلهية لا تخفى عن غرض	٣٢
١٩	لطائف قاسمي	١٥	٣٣	حرمات الإنسان على طاعة الله سبحانه	٣٣
٢٠	جمال قاسمي	١٥	٣٤	وإن كانت فيه كالات عديدة	٣٤

٣٩	طاعة الإنسان معقولة لنفسه ^{والمعقولة}	٢٣	فإطلاق الأيمان على الله تعالى وإطلاق	٥٧
٤٠	معرفة الإنسان نفسه يتوقف على		دين الله على الإنسان لا يكون إلا طلاقاً	
	معرفة الله تعالى .	٢٣	لجائزاً .	٣٠
٤١	إطاعة الله تعالى في حق الإنسان		فأني نقط ينشأ منه غلط فيجب أن يمنع	٥٧
	إقتضاها بطبعي .	٢٣	إطلاقه على الله تعالى .	٣٠
٤٢	الخطأ وغلبة الهوى مبدأ الضلالة	٢٤	ودليل إبطال البدوثة (أي الإيمانية)	٣١
٤٣	حومان الضالين ونجاس أصحاب		ذات الله تعالى منزلة عن جميع الجيوب	٥٩
	الدهوى وتوضيحها بالمشاكل	٢٤	ويعام مع جميع الكمالات	٣٢
٤٤	النجاح ليس إلا في دين الإسلام	٢٤	لا يجوز كل جهاد وشبهات من علم وفهم	٦٠
٤٥	الوكن الأول	٢٥	وحسن وحكمة .	٣٢
٤٦	وجود المبادي	٢٥	الإنسان محتاج بجميع أجزاءه وشئونه	٦١
٤٧	وجوده تعالى لا ينقل من ذاته	٢٥	الإنسان المحتاج لا يكون إلا بوابن الله	٣٣
٤٨	إثبات التوحدة لله تعالى	٢٦	كون النجوم أرباباً وابن الله بطولته بديهي	٦٣
٤٩	بساطة الوجود	٢٧	إبطال التثليث .	٣٤
٥٠	إثبات التوحدانية (وذلك في الأول)	٢٧	كون العقيدة مطابقة للواقع لا زعم	٦٥
٥١	الدليل الثاني	٢٨	محتماً وضرورية وكون العقل خطأ	
٥٢	ولا تكون فتى واحداً على مختلفي	٢٩	وغلط لازم منه أن يكون للذهب غلطاً وطلاً	٣٤
٥٣	بين لطافة ساحة الوجود وحاجا		ولا اعتبار للدليل المنطقي في مقابلة بلطفه العقل	٣٥
	بشرها لا يكون وجود آخر	٢٩	مفهوم التثليث باعتراق علماء المسيحيين	٦٧
٥٤	الوجود غير محدود وغير متناه		واقراً لهم ملحق بالإنجيل ليس من أصله	٣٦
	من كل وجه	٢٩	المسيحيون همادون في الحقيقة هم عن الحقيقة	٣٧
٥٥	والمحال أن يكون لله تعالى آقب أو	٢٩	إن أفعال الله تعالى إختيارية لا عنصرية	٦٩
	ابن أو أخ .	٣٠	إن أفعال الله تعالى مثل صفاته لا تتجلى	٧٠

٤٤	الحجدة	٨٧	٣٧	العبادة والعبادة في الحج
	إن العمل تعلق بالعبادة بين يدي	٨٨		٧١ الدليل الثاني على أن أفعال الله تعالى
٤٤	العبادة لله تعالى شرف	٣٧		وتحقيقه
٤٤	الركوة	٨٩	٣٧	٧٢ ثبوت التقدير
٤٥	تمهيد المصوم والحج	٩٠	٣٧	٧٣ بطلان كون أفعال الله تعالى في المصوم
٤٦	المصوم	٩١	٣٩	٧٤ العالم بجميع أجزائه حادث
	الحج معنى الإحرام والطواف وتوطئة	٩٢	٩٠	٧٥ إن خالق أفعال العباد هو الله تعالى
٤٩	بعبارة درويش الجوار والتمهيد			٧٦ ملك الغيوب والخرق في المصاحف هو الله
٤٩	حكمة نواحي رمضان وأنها الحج	٩٣	٩٠	تعالى
	إن بين العبادة والركوة وبين المصوم	٩٤	٩١	٧٧ العبادة الحقيقية التوسل لله تعالى
٤٩	والحج ارتباطا			٧٨ ليس تعد يستحق العبادة والمطاعة
	حسن التخلق من آثار الحبيب عليه	٩٥	٩١	سوى الله تعالى
	والله جل جلاله من آثار البغض في			٧٩ إطلاق الأسماء والصفات على الله
٤٩	الله تعالى			٨٠ ولا يلزم من إطلاق الأسماء والصفات
٤٩	تفسير الشرح في العبادة	٩٦	٩٢	عبادتهم
٤٩	الركن الثاني	٩٧		٨١ من يتصفى حتى يجد الله ملاك طهر
٤٩	ضرورة الرسالة	٩٨	٩٢	٨٢ التعريف وهو من صفات العبادة
٤٩	عصمة الأنبياء عليهم السلام	٩٩		٨٣ أثر الأسماء في مظاهر العبادة تكون
	الأنبياء عليهم السلام لا ينفكون عن	١٠٠	٩٢	عبادة سواها كانت بنية العبادة ولا
	منهم ولا يكونون مأكلة الجنة ولا النار			٨٤ العبادات وزعمه الإمامان
٤٩	وكلهم يتلون في حق المصالح			٨٥ استعقل القلب
٥٠	إبطال عقيدة المشركين في الكفر والرسالة			٨٥ اقيام في العبادة بوضع اليد في الركوع
٥١	إن مدار القوة على كماله عز وجل	١٠١		٨٦ الركوع

١٠٣	الحجة الإلهية -	٥١	أفضل وأعلى من كل -	٥٧
١٠٤	التخلق الحميدة -	٥١	البحار القرآن الترفيع بالتعبير له حاد	١١٩
١٠٥	كمال العقل والفهم	٥٢	على علوم كثيرة -	٥٧
١٠٦	عقل الأمة ونهها عكس من عقل	٥٢	البحار القرآن باعتبار الفصله والبلغة	١٢٠
١٠٧	الأخبار عنهم السلام وفهمهم -	٥٢	صاحب الذوق السليم يدرك ذلك الصلحة	١٢١
١٠٨	حياة الأمة هي عكس حياة الأرباب	٥٣	القرآن وبلاغته بذهة -	٥٨
١٠٩	عليهم السلام -	٥٣	القرآن كلام الحق والنبوة والإيمان	١٢٢
١١٠	فكل خلق من أخلق الأمة ماخوف	٥٣	كتب الزهية -	٥٨
١١١	من أخلق الأئمة عليهم السلام	٥٣	كون صاحب البحار الأعلى أفضل	١٢٣
١١٢	مآل الأمة	٥٣	وأعلى من صاحب البحار الأعلى -	٥٩
١١٣	تفاضل أفراد الأمة -	٥٣	كون رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢٤
١١٤	بالحجة قوة النبوة لا مدار النبوة	٥٣	خاتم النبيين -	٦٠
١١٥	الإيمان بجميع الأنبياء عليهم السلام	٥٣	فيلزم على كل أهل المذاهب أن يتبعوا	٦٠
١١٦	بلا تعريق (لازم)	٥٣	بشارة عيسى عليه السلام وإخباره	١٢٦
١١٧	وحفوة بيننا محمد صلى الله عليه	٥٤	عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم	٦٠
١١٨	وسلم أفضل الأنبياء -	٥٤	تحقيق الشيخ	١٢٧
١١٩	المجرات العلوية أفضل من المجرات	٥٤	في الشيخ اختلاف لفظي -	١٢٨
١٢٠	العلوية -	٥٤	ولا يلزم مساوات موسى عليه السلام	١٢٩
١٢١	تفسير المجرات العلوية والعلوية	٥٥	بكونهم الله بنينا صلى الله عليه وسلم	٦١
١٢٢	تفاضل العلوم باعتبار فضل العلوية	٥٥	خير النبوة في حق بنينا صلى الله عليه وسلم	٦٢
١٢٣	أخبار النبي أطهرها النبي صلى الله	٥٥	ولا يلزم مساوات عيسى عليه السلام	١٣١
١٢٤	عليه وسلم لأنه من أخلق الأنبياء وأمر	٥٥	بنينا صلى الله عليه وسلم بكونه كلمة الله	٦٣
١٢٥	أخلق بنينا صلى الله عليه وسلم	٥٥	الكل ثبات كلامها ككلمات الله	٦٣

١٣٣	إحياء الأموات هو أثر صفه الكلام	٦٤	من اسكون والحركة المعكوسة .	٧٠
١٣٤	التقابل في إحياء الأموات بموسى	١٤٧	التقابل بين معجزة شق القمر وبين	
	عليه السلام .	٦٤	معجزات داود عليه السلام .	٧٠
١٣٥	التقابل في إحياء الأموات بعيسى عليه السلام	١٤٨	أثر بركة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٧٠
١٣٦	المعجزات العملية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضل من معجزات الأنبياء	١٤٩	الأثر وفقر ببركة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم .	٧١
	عليهم السلام .	٦٥	ثبوت المعجزات القرآنية في الدرجة العليا	٧١
١٣٧	فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى	١٥١	ثبوت المعجزات العددية والتي هي	
	عليه السلام في معجزة تكثير الماء	٦٥	مذكورة في كتب الأحرار . ليس	
١٣٨	فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على عيسى	٦٦	بأقل من التوراة والإنجيل .	٧٢
	عليه السلام في معجزة تكثير الطعام .	١٥٢	اعتساف أهل الكتاب وظلمهم	٧٢
١٣٩	في معجزة تغار الرضى فضيلة نبينا	١٥٣	تحقيق الأمر بأن المعجزات مذكورة	
	سلى الله عليه وسلم على عيسى عليه السلام	٦٦	في القرآن أولا ؟	٧٣
١٤٠	مقابلة معجزة شق القمر بمقابلة سكون	١٥٤	ذكر بعض معجزات القرآنية .	٧٣
	الشمس أو عود الشمس .	٦٧	تكفي المعجزة الواحدة للإيمان .	٧٣
١٤١	ولا أثر في الأثر والبقاء على السموات	١٥٥	ومدار القبول على صحة الأدلة على النسبة	
١٤٢	شق القمر خلاف الطبيعة وسكون الشمس	٦٧	إلى اسم الله تعالى .	٧٣
	في الحقيقة سكون الأرض .	١٥٦	تحقيق ثبوت معجزة شق القمر من التأخير	٧٤
١٤٣	كل حركة سواد كانت طبيعية أو قسرية	١٥٨	الحاتمة في تحليل اللحم .	٧٥
	ولا تكون بلا شعور وإرادة	١٥٩	تحليل اللحم ليس بظلم .	٧٥
١٤٤	وقرية الدعاة لعدم الاستحقاق لظفره	١٦٠	أكل اللحم للإنسان الحيوان كيانا ومناصب	٧٥
١٤٥	شمس متحركة بالأدواتها .	١٦١	أكل اللحم للإنسان أمر طبيعي .	٧٦
١٤٦	ملفوظ والإيتام في الظلمات أصعب	١٦٢	التفريق بين الحيوانات وغير اللحم وتحريمه	٧٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(نبذة لسيرة من لحوال الشيخ محمد قاسم النانوتوي)

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى - أما بعد
كان الشيخ رحمه الله من الشخصيات البارزة والأفراد الأفاضل في القرن
الثالث عشر الهجري (١٣٠٠ هـ) الموافق بالقرن التاسع عشر الميلادي (١٩٠٠ م)
بشبه القارة (الهند والباكستان) كان رجلاً عالمًا حكيمًا فاضلاً مجاهدًا كبيراً ضد الإنجليز
البريطاني، وكان هذا العالم الكبير والإمام العظيم من بقايا جماعة الإمام ولي الله الدهلوي
وكان مجدد الدين والعلوم وهذا العالم الكبير والشيخ النبيل كان باقياً بالمعهد العتيق
والدين والفنون في شبه القارة بقرية ديوبند وكان قوياً بالمجذب وعظيماً
المرتبة من كملاء الرجال والأدباء زاهداً متعبداً، وكان في ذاته ونفسه جامعة
للأخلاق الفاضلة وقوة العلمية والعلمية، وكان معلماً شقيقاً واستاذاً كريماً وكتبه
ورسائله ومكتيبه تدل على علوم مكانته ورفيع منزلته في العلوم والفنون
الدينية والعقلية -

ولد هذا العالم الرباني والحكيم الإلهي في شهر شعبان أو رمضان ١٢٤٨ هـ
الموافق ١٨٣٢ م وكان اسمه التاريخي (خورشيد حسين) وله كتب متعددة نافعة
بغاية أكثرها في اللغة الأردية وبعضها في الفارسية، وفيها من العلوم والعارف
والتحقيقات المفيدة والتشريحات المهمة والتسهيلات لبعض مسائل العبادات والتفهيمات
الهامة، وكان له مهارة تامة بالمنطق وكان إماماً في الحكمة وتبيين الأسرار والحكم
الإسلامية وآراءه وأفكاره العالية في تحقیقات أصول الدين وتدقيقاته الغامضة
وقبحة قيمة، وله يد طويل في رد الفرق الضالة مثل النصاري واليهنادك
وبوذيين والمجوس، وفي رد الفرق الضالة التي تعد في أهل الإسلام مثل
الروافض والمبتدعين وغيرهما، وله مهارة تامة وحذافة باهرة في تطبيق

القديم والجديد وحل الغوامض الصعبة وكان ذكيا دقيق النظر في مسائل
 المحكمة، والحق أن مثل الإمام الشافعي لم يوجد في القرن الماضي بما معيته
 ودقة فهمه، وتلقى الشيخ الإمام الشافعي العلوم من أكابر شيوخه مثل
 مولانا مملوك علي الشافعي الذي كان أستاذا بكلية العربية الشرقية في بلدة
 دهلي، تلقى منه الفنون العقلية والطبية، وأخذ الحديث من شيخه مولانا
 الشاه عبد الغني المجددي الدهلوي ومن شيخه مولانا صدر الدين الدهلوي
 صدر الصدور حينذاك في الدهلي ومن مولانا أحمد علي السهارنفوري،
 وتلامذة الشيخ الشافعي كلهم كانوا قادة وسادة في أولهم وكافرا أكثرهم
 مجاهدين ضد الإنكليز البريطانيين المستبد الجائر الغاشم.

وتوفي رحمه الله بعد صلاة الظهر يوم الخميس أربع من جمادى الأولى
 ١٢٩٧ هـ الموافق ١٥ أبريل ١٨٨٠ م -

ومن الآنهم أمام أيدي المجاعة التي تنسب نفسها إلى ذلك الإمام أن
 يطالعوا كتبه ورسائله وأن يعربوها ويترجموها إلى اللغات الأخرى ليعلم
 الناس ويدركوا من أذواق هذا العالم النبيل، ويعلموا فكرة الصائب ورأيه
 السديد، وكيف أبطل اعتراضات أئمة العقليات وأصحاب التفكير السوء.

التعرف إلى كتبه القيمة

ويناسب أن يتعرف إلى كتبه بالإجمال :-

١- حجة الإسلام، من كتبه هذه الرسالة المغيدة التي تشغل على خمسين
 صفحة باللغة الأردية، التي ترجمتها إلى العربية لأن من له العقل السليم متى
 طالع هذه الرسالة اشترى بها له الطمانينة والسلوان في عقائد الإسلام
 من التوحيد والرسالة.

وقال العلامة زعيم السياسة والإجتماعات مولانا عبيد الله السند هي

"إني تلقيت هذه الرسالة وتعلمتها من شقيقي مولانا شيخ الهند بالمنهج الدراسية
سبقاً سبقاً وفيها بيان كل العقائد التي تتعلق بالتوحيد والرسالة وما إليها -

٣- تقرير ولقد مر في كتاب جليل يشتمل على توضيحات العقائد وأصول الدين
وكن الأسف أن هذا الكتاب لم يمتدح الشيخ ومات قبل إتمامه - وفيه بيان عقائد
الدينية والأصولية والفروعية بالإستدلال العقلي - فبها يظالعه غير المتعسف
من أية ديانة يتعلق فبعد مطالعة هذا الكتاب يتيقن بأن نظام الاعتقادات
الإسلامية هو حق فأورد فيه مسائل وجود الصانع والتوحيد والصفات بالدلائل
العقلية وبأحسن تمثيلات وأبطل فيه نظريات الباطلة لأهل نظريات الباطلة
بإطلائنا شافياً كاملاً والله الموفق للصديق والسداد -

٣- انتصار الإسلام : رسالة مختصرة أورد فيها جوابات واعتراضات إثنية الحاج
فرقة من الهنالك ، أجاب الشيخ بكل سؤال واعتراض جوابات ، الجواب الإنزامي
والجواب التصفيقي أسكت المعترضين بحيث لا يجتروا بعده أحد على الاعتراضات
وعين عنواناتها وفي بعض المقامات كتب المحواشي الفيدقونية السيد محمد ميان الدينوند
وكتب مقدمة هذه الرسالة مولانا السيد فخر الحسن كنكوهي تلميذ الشيخ النانوتوي .
٤- قبله نما : هو من أهم الكتب اعترضت بندت ديانند سرسوتي رئيس
أرية الساج في ١٣٩٥ هـ على المسلمين بأنهم يلزمون على الهنالك بأنهم المشركون
يعبدون الأصنام والأوثان - مع أن المسلمين أيضا يعبدون المكان المبني من الحجارة
والطين والكعبة (أجاب الشيخ النانوتوي من هذا السؤال سبع جوابات بإجمال
كل جواب كاف وشاف في هذه السلسلة وبعد أجاب الجواب الثامن أورد فيه
التقرير المجمل والمفصل وبين حقيقة الكعبة وحقيقة الصلوة وحقيقة السجدة
وحقيقة الإستقبال ومعنى العابدية والمعبودية وتشريع التجلي الإلهي وكون
الكعبة مورد التجليات الإلهية وأن مسامته الجسم تكون إلى الكعبة المكان المائي
وتوجه الروح يكون إلى التجلي الإلهي والتجلي في الحقيقة يكون عين المتجلي فالفرق

بين عبادة الهنود والعبادة المسلمين جلي واضح ، والله سبحانه وتعالى هو المعبود
 والمسجود في الحقيقة والكعبة جهة عينت لتكميل الإجتماعية المادية للمسلمين -
 ٥ - أمبيحيات (مسألة نفوة) كتاب دقيق العبارة وعميق المأخذ وصعب
 بل أصعب لأنه في لسان المنطق والعقليات التي لا تسهل فهمه لغوام القراءة أو عامة
 العلماء أورد فيه مشكلة حياة النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ والقبر الشريف
 والذين لا يعلمون علم المنطق والفلسفة القديمة وبعض مسائل الرياضيات وعلم الكلام
 والتوحيد والعقائد الحقة التي جمعها نعمة الدين فلا ينجحون في فهم هذا الكتاب
 فالكذ والجذ لازم ضروري لفهم هذا الكتاب بعد فهم الكتاب والسنة وأخباره
 وأقوال العلماء من السلف الصالح وبعد مطالعة لكثيرة كما أن بعض كتبها
 ولي الله الدهلوي أمثال الخير الكثير ويدور البازغة وتفرجات الإلهية والهمم
 وسطحات ولحات وغيرها مشكلة صعبة جداً لا ينجح ويؤيغز بفهمها إلا ناد قليل
 من الراضين في العلم -

٦ - تحذير الناس من إنكار أثر من عباسي رسالة وجيزة علمية دقيقة أورد
 فيها النكات العلمية التي لم يسبق إليها المتقدمون من العلماء والحكماء وشرح فيها
 أنية ختم النبوة وأنى بتقديرات عالية أدبقة نفيسة لا يوجد نظيرة في النظيرة
 العلمية وأثبت فيها أن النبوة الزماني والمكاني والزمني كلها ختمت على خاتم النبيين
 صلى الله عليه وسلم -

٧ - من أظرفه عجيبه ، أورد فيها الجوابات لبعض علماء المعاصرين على رسالة
 تحذير الناس وأوضح إجمال بعض المسائل وسلم المعتز موقف مولانا المناقوتوي
 هو طريق أهل الحق إذا وضع الحق وثبت أن يسلموه ، وبين مولانا المناقوتوي فيها
 اعتقاده في مسألة ختم النبوة وقال ما ترجمته أنس ديني وإيماني هو أن بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا إمكان ولا احتمال لأن يكون بعده نبي أو رسول آخر
 فمن تأمل وتوقف فيه فهو كافر عندي .

٨ - مكاتيب الحضرة الشانوتوي : فيه عشرة مكاتيب باللغة الفارسية وفيه
مكتوب شرح حديث أبي رزين الذي أورده الإمام الترمذي في جامعه وهو حديث
حسن " كان الله في عاء " والحق أن هذا الحديث من أشكال الأحاديث وأصعبها
وهو يتعلق بصفاته تعالى وفيه لفظ العاء والحقية والفوقية ونظرية وغيرها
لأبحاث الذات والصفات والتجليات من أهم المباحث الاعتقادية .

وأيضا مكتوب عصمة الأنبياء عليهم السلام وهو مكتوب منع مفيد بزيادة
بين فيه هذه المسئلة بحثا جيدا نفيسا لا يوجد في كتب الكلامية الأخرى وللاي الشروح
الآثاريت وأيضا مكتوب ما أهل به لغير الله : من أهم مكاتيب أبي هذا بالمكاتيب
من العلوم والمعارف الدقيقة وإشارات النامضة قلما يوجد في غيرها .

وفي بعضها تبين شرائع الدين وقوانين الإسلام وعلى الأحكام الدينية
ومالحرها وأساليبها لتحقيقية وحكم فامضة ومبادئها ضرورية ومطل التحقيق
ما يتلج لصدور ونور القلب ويقضي العقل ويحد الفكر .

٩ - تصفية العقائد : رسالة وجيزة أوردها فيها جوابات عن أسئلة سيدتها
المؤسس نكليه على كرتب خمسة عشر سؤالا واعتراضا على أصول الإسلام فأجاب
عنها الإمام الشانوتوي بحكمة وعلم ونصح وذكر في طراز المبلغين الناصحين وأبرز
جفائق غامضة بأسلوب جديد وطراز نيق .

١٠ - الأسرار المقرئية : رسالة مختصرة بالفارسية فرفها عدة آيات قرآنية
ورفع إشكالات وفي آخرها فسر المعوذتين بالتفسير على أسلوب الحكم والروايسين
ومين أيضا معنى الشعر في المتنوي لولانا جلال الدين الرومي .

١١ - التحفة الكميلة : رسالة بغاية الاختصار أوردها فيها الحيات الباطل للنفادك
بأن ذبح الحيوانات وأكل لحومها ظلم ولعلها آجاب الشيخ مان ورج الحيرانات التي أعادها
الله تعالى للإنسان . مطابق وموافق لفطرة التي فطر الله الناس عليها وموافق
لعقل السليم ويسلم العقل السليم بأنه إن كان أكل اللحم ظلم فآين العدل في استعجال

أبائها و استعمال جودها والنعان والنعان وأجزائها الأخرى والركوس عليها واستخدامها
فأى النصف عدل فيه ؟

١٣- {فتاوى المؤمنين : رسالة وحيدة بالفارسية مشتملة على شرح حديث أورده
الإمام القزويني فيه بيان خلافة الخلفاء المرشدين المهديين وترتيب خرافاتهم
وفضيلة كل واحد منهم وبيان فضيلة يختص بكل واحد منهم على طريق دليل وتفصيل
أتيق -

١٣- ميله هذا شناسي (معرض عرفان الإله . في هذه الرسالة ذكرنا منظره
والبحث وما حريات ذلك البحث والمجادلة التي وقعت في ١٢٩٣ هـ في بلدة شاهرها نفور
(الهند) اجتمع في تلك الحفلة الهنالك والنصارى المسيحيون والمسلمون وبفضل
الله تعالى انتصر الإمام الشافعي وألقى محاضرات جيدة وتقرير فاضلة في حقيقة الدين
الإسلام وحقايقته ولقد نصر الله تعالى المسلمين فيها وهزم الهنالك والنصارى بشرك
وما النصر إلا من عند الله -

١٤- مباحث شاهرها نفور : فيها المحاضرات والتقارير التي ألقاها الإمام
الشافعي في ١٢٩٥ هـ في جوابات الاعتراضات والأسئلة من النصارى والقيس
وبنادت مثلاً بندت ويا مندرسوقي وبندت إندر من والقيس إسكات الذي
كان متعارفاً بمفسر الإنجيل والقيس فوس وغيرهم الذين اعترضوا وأوردوا أسئلة
مختلفة مثلاً ١- إن الله تعالى من أي شيء خلق الدنيا -

٢- وإن الله كيف محيط بكل شيء -

٣- وإن الله إن كان علواً فكيف يكون رحيماً -

٤- وأي دليل على كون القرآن كلام الله تعالى -

٥- وبأسل وويذات كيف لا تكون إنعامات وأي مانع من هذا -

٦- كيف يحصل النجاة للإنسان وغيره -

فأجاب مولانا الشافعي بأحسن أجوبة من جميع الأسئلة وأثبت حقايقه

الإسلام بالدلائل العقلية والعقيدة القوية التي هي مسلمة عند أهل العقل والهدى التي تحصل منها الضمان في القبول وسكن إليه الأذهان وتحصل لأهل الإسلام ذخيرة قوية من الدلائل القوية.

١٥- ١٦ - توثيق الكلام - والدليل المحكم : رسالتان وجيزتان مشتملتان على ذكر الفاتحة خلف الإمام بأن قراءة الفاتحة ممنوعة للمعتدي إذا كان حلف الإمام أما إذا كان الرجل إماماً أو يصلي منفرداً فواجب عليه أن يقرأ سورة الفاتحة في كل ركعة في السنن والنوافل أما في الفرض ففي الأوبس فقط. ولكنه إذا كان مقتدياً يصلي بإقتداء الإمام فلا يجوز له أن يقرأ بقراءة حلف الإمام فاتحة أو غيرها بل يجب عليه أن يستمع ويكتم والدلائل في تلك المسئلة قوية كثيرة من الكتاب وسنة وأئمة الهداية والتابعين والائمة الكرام ولكن الإمام التوفيق يبحث في هذه المسئلة من جهة عقلية التي هي مطابقة وموافقة بالعقل سليم والطبع استقيم ومن الناس من يظنون أنها مسئلة غلو فاسداً - والحق العدل والإنصاف والمطابق للدلائل القوية.

١٧ - لطائف قاسمي : رسالة فيها ذكر مسئلة حياة النبي صلى الله عليه وسلم في القبر الشريف والبرزخ وإياها ذكر مسئلة التراويح وبحث عدها.

١٨ - جمال قاسمي : فيها مکتوبات للشيخ النانوتوي أجاب فيها من مکتوب الشيخ السيد مولانا جمال الدين الدهلوي في أخذها ذكر وحدة الوجود وما معناها وتشرها وفي آخر مسئلة سماع الموتى.

١٩ - فيوض قاسمي : رسالة جمعت فيها عدة مكاتيب لمولانا النانوتوي التي كتبها إلى رجال من أهل العلم الذين سئلوا من حضرة الشيخ النانوتوي وفي بعضها جوابات من اعتراضات الشيعة أوردوا على كتاب الشيخ النانوتوي هدية الشيعة فأجاب عنها. وفي بعضها ذكر فقرات من الجملة وشرائطها وما إليها وبمحت إيمان يزيد وفقه وبمحت التذرع بغير الله وحرمة وإن الشيب تحق بذاته تعالى وحكمة نظرة السرية والجهوية في الصلوة وبحث السنة والبدعة ومسئلة تقبور الشيخ وتحقيق

النفوس وغيرها -

٢٠ - مصابيح التراويح : كتاب في الفارسية مشتمل على تحقيق أئنيق بديع في
مسئلة التراويح وعددها وتشرية الأحاديث التي وردت في هذه المسئلة وفيها أن
عدد عشرين ركعة سنة ، والذين يعدونها من السبعة هم مبتلون بالغلو والتفك
والإساءة وأيضا بيان تشرية حديثكم بسنن وستة للخلفاء الراشدين والكتاب
مشتمل على علم عبق وفكر صحيح غامض وتدقيقات هامة ينبغي أن يطالع هذا الكتاب
بالتأمل ويتوجه التام يكون مفيداً إن شاء الله بغاية الإفادة -

٢١ - الحق الصريح في إثبات التلويح : أورد الشيخ السانقوتوي في جواب مكتوب
عبد الرحمن خان وأثبت عشرين ركعة ، والذين يخالفون في هذه المسئلة بين
غنادهم وقصبيهم وأيضا بين أن رواية سائب بن يزيد قوية والذين اعترضوا
عليها بأنها مرسله بين الشيخ حال قصبيهم أئنيق -

٢٢ - أسرار الظهارة : رسالة في الأردية جمع فيها حفيد الشيخ السانقوتوي
مولانا الشيخ محمد طيب عميد دار العلوم بدوبند مع هذا العلم سابقا من تحريرات شيخ
في فقه هذه وأسرارها وحكم عجيبه ونكات نادرة وأن الفقهه وخروج الريح لما
ينقض الوضوء .

٢٣ - قصائد قاسمي : رسالة فيها عدة قصائد لشيخ السانقوتوي وفيها قصيدة
بهارية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بالأردية وأشعر هذه القصيدة كلها
مشتملة على كمال حجة الرسول وعظمته وعلو شأنه -

وقصيدة بالعربية في مدح أساطين عبد الحميد التركي حين كان خليفة وكانت
الخلافة باقية ، وبلاغة هذه القصيدة عسى أن لا تقل من بلاغة شعراء المتقدمين
وأيضا قصيدة بالفارسية في الخلافة التركية ومدحها وكانت في تلك الدورة الفكرة
الاساسية لعلماء الديوبند لا تعزل بالخلافة وكانت الامتياز ممنوا لخلوة حينذاك
في العالم الاسلامي . وقصيدة في مدح رفيع الشيخ السانقوتوي الحافظ لمحمد ضامن النهد

الذي استشهد في ميدان الشامي في معركة الشريعة الهندية التي كانت رجال المسلمين يحاربون بالإنجليز البريطانيين في الجبل ترافصب السيد ورجال الديوبند مثل الشيخ النوراني وفتية الأمة تحدث العظم الإمام مولانا رشيد احمد كنكوهي وامينو لطيفة الديوبندية حضرة الإمام امداد الله المهاجر المكي ورفقاءهم كانوا رجال تلك المعركة حاربوا بغاية جدم ولكن أمر الله غالب استشهد الحافظ ضامن وسيلما الأفرنجي على الهند إلى مائة سنة وقاسى مسلموا الهند في تلك الدورة مصائب وكوارث شديدة .

٢٤ - تكملة حاشية الجامع المصمم البخاري ، الذي أكل على حاشية استاذ وشيخه المحدث الكبير حضرة العلامة مولانا أحمد علي السهلا نغوري تلميذ الشيخ محمد اسحاق المحدث الدهلوي على ستة أجزاء وخمسة من آخر الكتاب على طريقة شيخه وطرزته وهذه الحاشية مفيدة بغاية الإفادة للعلماء وطلاب الحديث ومعلمي هذا الفن الشريف .

٢٥ - هدية الشيعة ، بالأردية ، في سنة ١٣٨٣ هـ كتب الشيخ مولانا رشيد أحمد الديفقيه الشيخ النانوتوي في المكتوب عدة اعتراضات وأسئلة للشيعة بأن يجيب الشيخ من هذه الأسئلة فكتب الشيخ النانوتوي في اوقات متفرقة جوابها في الأشهر وكلها وسماة هدية الشيعة ، وأحق أن هذا كتاب عظيم وسفر جليل وأورد فيها كل النائل الخلافية بين الشيعة وبين أهل السنة والجماعة مثل مسألة الخلافة ، الإيمان بالصحابة ومسألة تقية الشيعة والمنعة ومباحث فذلك والوراثة ، بين فيها نكات علمية نادرة مجيبة ما يزيد المؤمنين إيماناً وإيقاناً بغير الإقناع بأن الله تعالى أعطى هذا العالم الجليل والحكيم كبير فهماً عالياً للدين القيم ، جمع هذا الكتاب مراراً واستفاد منه خلق كثير

٢٦ - أجوبة أربعين : كتاب جليل بالأردية في يد الشيعة وأورد فيها الشيخ أربعين جواباً عن أسئلة الشيعة وفيها علوم ومعارف جيدة وحقائق كثيرة ومواقف غامضة كما أن الإمام ابن تيمية تعقب على الشيعة في كتابه منهاج السنة في أوائله وبعده الإمام المجدد لألف الثاني في مكاتيبه وفتاواه والإمام رب الله الدهلوي في كتابه إزالة الغفارة العينية وفي كتبه الأخرى وابنه الإمام عبد العزيز الدهلوي في تحفة إثناعشرية .

وإمام المحدث الجليل مولانا خيس أحمد سهارفوري في كتابه "مطروقة الأكرمة" وغيره
وكما أنت شيخنا إمام أهل السنة مولانا عبد الشكور الكنوي تعقب على شعبة بدقة
قائمة وإطلاوع واسع على مذاهبهم وعقائدهم الفاتية الفاسدة في كتبه فكذا لك
تعقب الإمام النانوتوي في دورته وأوانته، على مطروقة الفاتية في عدة كتبه، من هذا
الكتاب الجليل الذي زيف فيه فكرهم الفاسد ورد على عقائدهم الباطلة الزائفة بما أرت
وهذا الكتاب مع وقته متمم على عيني العلم ودقيق الفهم وعلى جوابات مسئلة
مفتحة، طبع هذا الكتاب بالطباعة الجيدة تحت شراف إدارة الشؤون الإسلامية لفضل العلوم
مع مقدمة لمحق العبد عبد الحميد السواقي، ومع إضافة عنوانها وبعض الحواشي
المفيدة من مولانا مفتي محمد عيسى دام مجده والمناظر العلامة الفاضل الجليل الحق
النبيل الحادق لمذاهب الشيعة والروافض صاحب التصنيفات الممتعة النافعة.
مولانا مهتر محمد والفاضل العالم الرفيق مولانا محمد أشرف الناطم الكنيه لفضلهم

٢٧ - الفتوى : التي تتعلق بحكم الأميرة على التعيير.

٢٨ - الأجوبة الكاملة في الأسئلة الفاتية بالأردية، فيه جوابات من أسئلة الشيعة.

٢٩ - الحفظ المقسوم من قاسم العلوم، بالعربية، في مسئلة جوده الذي لا يتجزى
وحكم السماع والفتا عند التحقيق.

٣٠ - مكاتيب قاسمي بالفارسية، فيه عدة مسائل في علم السلوك والنسب وغيره.

٣١ - جواب تركي بتركي، بالأردية، في الحقيقة هو كتاب تليد الشيخ النانوتوي
مولانا عبد العلي بحكم الشيخ وفيه رد على التهافت زينا فركة، لهذا الكتاب الأردية
السياس، رسالة مشتمة على إقادات علمية، أضاف إليه عنوانها، وسهل بعض
مشكلاتها أحمد مدرسي دار العلوم ديوبند مولانا شافان أحمد وسماها برافعين قاحمية.

والله أعلم بالصواب

إليه المبدأ والمآب .

وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم مقدمة هذه الرسالة وكتابة عنوانها، بتفضل شيخ استاذنا
 واستاذ الاساتذة شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندى تلميذ حضرة
 الاسلام محمد قاسم خان فوتوى.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الرسل وخاتم النبيين، وعلى آله
 وصحبه وأتباعه وأحبابه، وعلى أئمة الواسلين الى مدارج الحق واليقين.
 بعد الحمد والصلاة، يقول العبد المحمود حسن لطرب المعارف الإلهية، ومجنى الأسرار
 لآلة الخفية، ابن الشمس نوس والمنشئ جارى لآل الساكن بتاندا نور درقية بموا شاهیواند
 قرآ باحصاع الآء، فى سنة ١٨٧٦م حفلة ومعرضا باسم معرض عرفان الإله بقرية
 تاندا نور، وقاما تشهير المعرض فى الخوايب والأطراف وأعلنا بان يأتي علماء كل مذهب
 ونحلة ويلقوا امام الناس أدلة مذاهبهم فأراد معرف الحقائق، مخزن الدقائق، مجمع
 المعارف، مظهر لطائف شجاع الفروض والبركات قاسم العلوم والخبرات سيدى
 ومولمى مولانا محمد قاسم متعنا الله تعالى بعلومه ومعارفه، المشاركة فى المعارف نطلب
 فعل الإسلام فى وقت أقرب من موعد المعرض يعنى ٧ مايو، ولم يكن يعرف طريق لإنقاذ
 لتحقيق المذهب وبيان الدلائل، أيا الجوارم بالحاضرة أم بالتحريم، فخطر بالبال حضرة
 السامى بان يكتب ويضبط بياناً يشمل على أصول الإسلام وفروعه الضرورية حسب القواعد
 العقلية خاصة ما يناسب المقام بحيث لا يكون لعائل فى تسليمه إشكال ولا لإلكار مجال،
 ولضيق الوقت بدأ بحلة تامة فى هذا التحرير جامع (فى يوم كامل وبعض الليل) والذي
 انتهى فى محاضرة كان شعوريا ولم يخرج الى التحرير، وكيفية المباحثة المذكورة طبعت مراراً
 ودارج الشيخ من تلك المحصة بخفوق راية نصر الإسلام، والنصر من عند الله متاندا
 بعض الخدام من حضرة الشيخ بطباعة هذا التحرير وإضالته للإستفادة به، فأذن لهم
 بها وطبع عدة مرات حتى استراحت به قلوب أهل اليقين واستنارت به عيون

أولى الأبصار، وساء الشيخ مولانا محمد الحسن بجهة الإسلام نظرًا إلى عنايته في الطبعة الأولى فلا يحتاج إلى وجه تسميته أحد ولو غيب، ثم طبع في مطابع مختلفة حيناً بعد حين، ولكن أصحاب المطابع لم يهتموا بهذه الجمالة المقبولة وكتبوا للشيخ بل طبعوها بطباعة ردية للأهداف التجارية فقط - فضلاً عن تصحيح الأخطاء - ووقعوا في تحريف العبارة، فلعدم الإهتمام به اضطررنا إلى حصره في شيخ ومحجوا الأثر العلمية إلى القيام على طباعة هذا الكتاب وحسن كتابته والأموال متعققة بهذه الجمالة المقدسة وتوضيح العنونات في الجوامع وتفصيل المطالب وتقريرها إلى فهم القراء، ويلبني الإشاعة على تصانيف الشيخ غاية الجهد والإهتمام، والله ولي التوفيق، ولقد سمع الناس قول حضرة الشيخ في هذه الجمالة الذي أردت أن أثبت في تقرير دلفذين، لقد شمل هذا التقرير كله لأجل أن تكون هذه التقرير القليل الذي كان في قلوب المشتاقين إليه لعدم انصاف تقرير دلفذين ولم يكن مثار له إلا هذا التقرير، فمن يطلب من طلاب الحقائق وحياة الإسلام أن يرادوا إرسال حضرة الشيخ في تدابير تأييد الإسلام ودفع هجمات الفسفة القديمة والجديدة على الإسلام ونصفا حل التدابير النافعة باختصارها وتفوقها كل التدابير أم لا؟ ويجب الفهماء تجرئة وأن قول في هذا لا يعتبر إلا كدهوى بدون دليل، ولما حكم أهل العلم والفهم الموزنة والتجربة فيها، لا أقول لا هذا.

وأما خدام المدرسة العالية، الذين بندية عزمهم المتين على إشاعة تصانيف الشيخ كلهم وبعض مصنفات الشيخ الإمام ولي الله الدهلوي وطباعتها، تصحيح والتوضيح والتسميل ولتوافقها بالتمهيج المدرسي وسي في تزويجها سعيًا بليغًا لا حول ولا قوة إلا بالله، اعلمي عظيم وهو ينفعنا وإياكم بفضل الله وأتم ورحته المراسمة.

(معنى الشعر)

أي فائدة في الفكر والتأمل القليل والكثير، وما نحن بشيء أن يحدد من فما كان من عمل خير وما يكون - فبمنك وكرمك يارب -

بسم الله الرحمن الرحيم

صحبناك لا علم لنا إلا ما علمتنا أنك أنت العليم الحكيم -

التوبيخ | أيها المأخرون إني وأنتم بل كل من أبنا آدم من البدء إلى انتهائهم أولاد
لأدم وأب واحد - فخلق هذا يلزم على كل أحد لصح الآخر - وعلى كل أحد السعي لتحقيق
مطالب الأصلية والخواص الضرورية (الآخر - ولكن كما أن العين والأذن غرضهما الأصلي
الرؤية والشم واللسان والأذن غرضهما الحقيقي النطق والسمع - كذلك الغرض الحقيقي
من بني آدم إعطائهم الخلق بوجه الشبهة ظاهرة كما أن إحيين والألف واللسان
وغيرها خلقت للرؤية والشم والسمع والنطق كذلك خلق بتوابع بطاعة الله تعالى -
الإنسان أشرف المخلوقات | تفصيله استمعوا مني إنا إذا نظرنا إلى الاستياء من الأرض إلى
السماء فنرى كل شيء تنفع الإنسان - ولكن الإنسان لا ينفع تلك الأشياء ونظروا إلى
الأرض والسماء والهواء والنار والماء والشمس والقمر والنجوم - إن لم تكن هذه الأشياء فتصير
حياة الإنسان محالاً أو صعباً - وبمقابلته نرى أنه إن لم يكن الإنسان موجوداً فلا ينقص
شيء من تلك الأشياء - وكذا الأشجار والحيوانات وغيرها من المخلوقات إن لم تكن
فتصير في حرج وضيق ، لأنه إن لم يكن للأشياء المذكورة فوائد أخرى فلا أقل من
أنها تفيد نابين حيين وآخر في مرض وتصير دواء - ولكن الإنسان لا يصير في حرجها
دواء ولا علاجاً - فلا لم تكن نحن تنفع شيئاً من الأشياء المخلوقة فلا حاجة لنا نحن خلقنا
لخلقنا ولا يصير خلقنا عبثاً عبثاً وسدى ، فيلزم أنساب العيب إلى الله الخالق ويرجع
إلى ناسية عيب الإحسان ، وظاهر أن العاقل لا يسلم وأحد منها ، وكيف يسلم ونحن
أن الآثار وأعمال الإنسان تدل على شرف الإنسان وتفضله على المخلوقين سيما
على الجمادات والنباتات والحيوانات وغيرها من الأشياء المخلوقة المحسوسة معص
بإنسان في معرفته حسن الصور القبيحة وكفضل حسن الصوت على
كبرية الأصوات - وفعلنا الذكر على الضمير كل هذا ظاهري لا خفا فيه فكيف

يسمع بأن تكون خلقه هذه الأشياء تكون لغرض ويكون الإنسان عبثاً. فإن كانت تلك الأشياء خلقت لخدمة الإنسان وفائدته، فلا ريب أن الإنسان يكون تخليفه طاعة خالقه.

فعل الله تعالى لا يخلو عن الحكمة | على أنني، أسكن أيها الإخوان، ليس هذا الأمر مسلم بأن لا يخلو عن الحكمة ولا يخلو عن الغرض. والماء يطفئ ولا يخرق. وليس هذا الأمر مسلم بأن الحكيم على الإطلاق يفعل فعل الحكمة ولا يفعل فعل عبثاً ولا شك كما أن النار تخرق ولا تطفئ. فكذا الحكيم على الإطلاق يفعل فعل الحكمة ولا يصدر منه الأعمال العبثية. فكيف يكون تخليفه الإنسان عبثاً لا يتعلق في إيجاد الحكمة وبملاحظة الله تعالى غرضاً وينتج بل خلقه سدى. نعم إن لم يكن الله خالقاً حكيماً سيكون هذا القول مسماً. ولكن عبادة الذين هم مخلوق الله تعالى وما فيهم من خير وشر إلا وهو عبادة نوى فيهم الحكماء العظام. فإن لم يكن الله تعالى حكيماً من أين تحصل الحكمة في الحكماء كما سيتضح عن قريب ان شاء الله تعالى.

الأفعال الإرادية لا تخلو عن غرض | فلا تقرر أن خلق الإنسان لا يخلو عن الحكمة

معناه أنه خلق لمقصد وغرض. ولا يكون غرض الإنسان سوى الله وطيب رضائه فلا محالة أن الإنسان خلق لله تعالى. نعم إن لم يكن الإنسان مخلوقاً فكان بهذا الإعتبار وجبة. لأن الحكمة بمعنى الغرض متعلق بشيء يكون مخلوقاً. ومن هناك يقال إن خلق شيء خلق لمرتكز. وإن لم يكن مخلوقاً ولم يتوجه الإرادة إلى خلقه. ولم يتوجه إليه أحد كدات الله تعالى نفسه. فلم يكن هناك مجال لغرض ومطلب. وإن كانت مطلب كل أحد وجوبه متعلقة به، ولكن الإنسان تشهد ذاته وأوصافه بلسان أعماله أنه مخلوق. كما ستفهم هذه العقيدة من قريب إن شاء الله تعالى.

حرمان الإنسان من طاعة الله تعالى فسقائه | وإن كانت فيه كمالات عديدة أنا فاعلم أن الغرض الحقيقي من خلقه الإنسان هو أن يتبع رضا الله ولا يشغل في أمر سواه وإن اشتغل بأمر سواه فيكون هو غرضه. وإن في ذلك مثاله كرجل يحب ثوباً بلبس

ويابسد بل احرقه في النار يطبخ طعام ، وظاهر ان هذا يكون في هذا التوب جبراً
كذلك ان الانسان اذا تقى عن عرضه الاصلى الذي كان مقصوداً اولياً من خدمته فلا
كلام في حرمانه وشقاؤه .

طاعة الانسان مفيدة لنفسه لا لله تعالى | وهذه الامريجية وان لله تعالى لا يحتاج
الى امر بل كلهم محتاجون اليه كما سيثبت بالدلائل عن قريب ان شاء الله تعالى . فليس
غرض الانسان سوى طاعته ونفع الطاعة يعود اليه . كما ان امتثال امر بعض الامر الطيب
مفيد في حقه لا في حق الطبيب . فكذا طاعة الانسان مفيدة في حقه لا في حق الله تعالى
ولا تصور ان طاعة الانسان لا يفيد احداً . الا جبراً من نسبة العبث تعالى الله عنه .
وعلى كل حال الانسان لطاعة الله تعالى ونفعه يرجع اليه ، فلذا تكون الطاعة في حق
الانسان غرضه ، واصل من تحليقه .

معرفة الانسان نفسه يتوقف على معرفة الله تعالى | على انه جمل العقول معرفة
حقيقة لاشياء وحلقت المقدرة في الانسان وان يتصرف الانسان تحت هداية النفس
وظاهر ان اول شيء ينبغي للانسان ان يعرفه ويعلمه هو ذات الله تعالى ، لأن للحقائق
كلها ظهرت بسببه كما ان الضوء يظهر من الشمس ، وظاهر ان ليس للضوء حقيقة
سوى انه انعطاف وعكس لشمس ، ولكن لما كان علم الانسان نفسه مقدماً وحقيقته
ليس الا عكس ذاته تعالى فلا شك ان معرفته لنفسه وعلمه بذاته يتوقف على
معرفة الله تعالى وعلمه .

اطاعة الله تعالى في حق الانسان اقتضاء طبيعي | لكن انسان في معرفة الله
تعالى يستيقن احداً انه تعالى غني صمد ويعني حتى نفسه انه محتاج اليه فلا بد من ان
تكون طاعة الانسان في حقه امر طبيعي واقتضاء قلبي ، والاشغال الاخرى سوى الطاعة
التي تنوفاً عليها الطاعة تحسب ايضاً من الطاعة كالتحيز مثلاً يتوقف طبعه على الخشب
ونسار والطبخ والنظاس وغيرها فلهذا كلها تحسب وتعد في حساب الطعام فكذلك
الامور المتوقفة عليها لطاعة تعد من اطاعة وسواها من الامور كلها خارجية من

هذا المصنع وبسبب فوات المقصود المذكور تعد تلك الأمور في حق الإنسان من أسباب غلاته وحرمانه .

الخطأ وغلبة الهوى سببا للضلالة | بيد أنه سبب هذا الحرج أن قد يكون الخطأ وقد تكون غلبة الهوى . فلزم على لوجه النصح أن أنبه المخطئين على خطائهم والذين هم تحت سلطة الهوى فأظهروا شركائهم في المرضي حاد ذكرهم فضائل الآخرة ، ولما كان الذين أخطئوا الطريق كمثل الذي اختار طريقا غير طريقه الذي ينتهي إلى مراده وأصحاب الهوى كانوا كمثل اختيار طريقا سويا يبلغ إلى منتهاه ، ولكن ربما تزعزعه الرياح العواصف في الطريق فتزلزل أقدامه ، فالأسف على حال المخطئين أزيد .
حسبان الضالين ونجاح أصحاب الهوى وتوضيحك بالنال | فلا شك أن الذي يسلك على غير طريقه لا سبيل إلى نجاحه ، وإن أسمر بما شئ فكذلك السبيل إلى النجاح للذين تعطشوا الصراط السوي واختاروا سبيلا آخر وإن كانوا عابدين الزاهدين لكن الذين يسلكون طريقا مستقيما والريخ الشديدا تلطمهم وتصارعهم يصلون إلى منزلتهم وإن كان يجهد عنيق ودقة روح ذلك يلدقون طعم الحر والبرد ، وأخيرا يصلون إلى بلد لهم الجنة (الجنة) وإن قاسوا في الطريق الفزع والعذاب وتجنبوا الكوارث المختلفة ، فحاصلهم كسافر على الطريق ولكن من حرمهم الخائف وتيار الهواء الشديدي يصير عتاة ويقوم أخرى ومع هذا وذلك يصل إلى منزله وإن كان بغير سلامة .

النجاح ليس إلا في دين الإسلام | وتظهر انهم أقدم اليك بأنه ما من دين من الأديان سوى دين الإسلام إلا وفيه خطأ فاحش من وجهة العقائد التي هي سبب لذلك الصراط الأصلي الذي هو صراط مستقيم ، ويقطع النظر عن التعصب المذهبي إن فكر الإخوان فكلمة محمد بن الإسلام سبيلا وحيدا إلى مطلوبهم الأصلي ، نعم الذين ليس لهم فكر الآخرة ولا في قلوبهم طلب الجنة التي هي بمنزلة البلد المطلوب لكل واحد ، فلا ريب أنهم يقابلون هذا الصمم بترويد وتخطئة ، وأنهم بأيديهم يقطعون أرجلهم -

الركن الأول

(تشریح لا اله الا الله) دعاء كل حال العاقل يرحب من اعتقادنا انهم يركنون إلى الحق ويسلمونه، ومن هذه الناحية أقدم إليهم أن أصول هذا الدين (أي الإسلام) نعتية بغاية، فأساس هذا الدين على أمرين: الأول استوحيد، وهو حلاصة كلمة لا اله الا الله. والثاني الرسالة التي هي خلاصة كلمة محمد رسول الله وما عدا هذين الأمرين فمفترع وممهد على هذين الأمرين، وأنا أريد أن أؤتم أول الركن الأول وبعده آيتين الركن الثاني.

وجوه الباري | أيها المعاصرون اسمعوا وبلغوا إلى من ليس بمحاضر أن وجودنا ووجودكم ليس بدائش، لأنه لم يكن في الأزل ولا يبقى إلى الأبد بقدر ما علينا خطر من الزمن كنا نختبئ ومستورين في كتم العدم، وأيضاً سيأتي علينا من يندرس فيه أثرنا ورسمنا من سطح عالم الكون فزوال الوجود والفصالة يؤذن بأن صوت بان وعودنا ليس من أصلنا وذاتنا بل هو مستعار ويستفاد من صوت بان من حرارة الماء وليس مثل ضياء الشمس وحر النار كما أن ضوء الأرض وحرارة الماء لكلا من فيض الشمس والنار ومن عطاتهما. فكذلك وجودنا مستفيض من الذي يكون وجوده من نفسه ولا يكون مستعاراً من غيره، واليه تنتمي سلسلة الوجود، كما أن سلسلة الضوء والمر تنتمي إلى الشمس والنار ولا يقال إن في عالم الأسباب شيئاً آخر سوى الشمس والنار يكون من فيضه هذا مضيئاً وذاك حاراً، فكذلك وجود الذي منه وجودنا ينتمي إليه قصة الوجود لأن وجوده مستفاض من آخر، فتسمى ذلك الوجود الوطني - الله - وملاك الملك -

وجوده تعالى لا ينطق من ذاته إنما كان وجوده من نفسه لا من إله أو غيره فلا شك أن وجوده يكون لازماً وملائماً به، كزوم الضوء بالشمس والحس بالنار ولا يتصور أن تكون الشمس بغير الضوء والنار من غير الحس، فكذلك لا يتصور أن تكون ذاته تعالى ولا يكون وجوده، بل هذا الخيال خطأ بأن تكون ذاته تعالى

ولا يكون معه الوجود أو لا يتصور كون ذات الله تعالى بغير الوجود، وهذا الوجود
واجب جارية هو لله تعالى، وإذا ن تكون النسبة بين ذاته ووجوده كنسبة الزوجية
بين الإثنين، إذ لا تنفك الزوجية من الإثنين في وقت ما، لا في الوجود ولا في الخلق
فكذا لا ينفك وجوده من ذاته تعالى، لأن زوجية عدد الإثنين ليس مثل المحدود
الذي تلحقه الزوجية، فكذا ذاته تعالى ووجوده ليس مثل وجود المخلوق - الغرض
أن زوجية المحدودات ووجودها ثلاث مستعاران وقابلان للزوال، ولكن زوجية
عدد الإثنين وذات الله تعالى ووجوده أصديان دأمان وقائمان، لا يمكن انفصاله
وانفكاكهما عنه.

نعم كسوف الشمس وخسوف النار أو انعدام الشمس والنار لا يخالف دعوتنا -
لأن في كسوف الشمس يختفي ضوء الشمس كانه يصباح المحتجب كله أو بعضه، و
الجدار، والحاصل أن نوره لا يزول منه بل يختفي، وعند خسوف النار المصباح لا يفصل
منه ضوءه بل تقدم للنار وتعود حرها وصورها إلى العدم، وظاهر أن هذا ليس
بفارق وانفصال بل معية تامة كاملة، نعم أن هذه المعية لا تتصور في الوجود
لأن الوجود لا يجمع شيء مع عدمه. ويتصور هذا الأمر إذا كان وجوده منفصل عنه
دأما تعالى هو، ما لك عدم وجوده حقيقي غير قابل للزوال ووجود كل من سواه من
فيضه الأزلي - والأبدي - لم يعدم ولا يعدم، فلنجرم أنه تعالى لا يحتاج في وجوده
إلى أحد، وكلهم محتاجون في وجودهم إليه. لأن جلالة تعالى من الازل إلى الابد
وكل من سواه فقير، واحتياجه من أصله وذاته، فثبت من هذا البيان أن
وجوده ليس من ذاته بل من إعطاءه تعالى الذي هو مستغن في وجوده -

اثبات الوحدة لله تعالى | أو ينبغي أن يستتم الآن حديث وحدته تعالى، كما
أن المنافذ تكون مختلفة أشكال وضوعها واحد، ومحل هذا الضوع بذاته يتميز
ويمتاز من كل شكل عداة، وعلى هذا التمس في هذا التوزيع، بأنه متميز من
كل شكل آخر، وبكل شيء حقيقة علوية متميزة من كل حقيقة أخرى وإن كان

الوجود واحداً ، وكل حقيقة بذاتها متميزة من حقيقة أخرى ، وأيضا ممتازا من الوجود
 المشترك ، وبناء على هذا ، الوجود بذاته ممتازا من أي حقيقة سواء ، ولهذا كما
 أن في المنافذ أمرين . النور والشكل وليس في النور شيان ، وكذلك في المخلوق
 شيان أحدهما وجوده والآخر حقيقته ولكن لا يكون في ذاته لوجود شيان .
 فإذا لم يكن في الوجود الأصلي اثنيية ، لأن الوجود مفيض ذلك الوجود الأصلي
 فكيف يتصور فيه الإثنيية ، كما أن الحرارة لا تخرج من ، شيئ الحار ومن غير الحار
 والبرودة لا تخرج من ، شيئ البارد وغير البارد ، كما لا يخرج من المخرج ، الأصلي الحرارة
 والبرودة شيئ ، يتصور فيه الإثنيية والثبوتية ولا يصح فيه الإثنيية المتضادة
 لوحدة الحرارة أو البرودة فكذا حال الوجود لأن الوجود لا يخرج من الوجود الأصلي غير
 الوجود الأصلي ، ففي المخرج ، الأصلي من الحر والبرد لا تصور الإثنيية التي هي تضاد
 وحدة الحر والبرد فكذا الوجود لا يخرج من الوجود الأصلي وغير الوجود الأصلي
 أي الوجود الأصلي لا تكون فيه اثنيية متضادة لوجوده .

بساطة الوجود ، وتطهراته ليس في الوجود تركيب ، لأن الوجود بسيط من كل
 وجه ، لأن المركب يكون انتهائه إلى الأجزاء التي لا تكون فيها تركيب ، فكذلك
 انتهاء كل شيء يكون إلى الوجود ، والوجود أقصى غاية لكل شيء ، ولا يتحلل الوجود
 إلى أجزاء أخرى ، فظهر من هذا التقرير أن الوجود الأصلي أي ذات الله تعالى ثبتت
 فيه الوحدة ، وحاصل هذا التقرير أن ذات الله تعالى ليس فيه تركيب فثبت أن
 أن يستمع قول الوحدة الذي حاصله أنه لا يكون له ثاب (هو واحد بسيط من
 كل وجه ومن كل جهة) .

اثبات وحدة ربه (دليله الأول) ، يا حضار الحفلة : إن هذا الأمر معلوم
 لمن أخذ ان في ساحة وجودنا وحاطته لا يصح شيئا آخر يعني أن الله تعالى لا يربيع فيها
 وجودنا لا يصح في تلك القاعة والعرضة شيئا آخر مع أن دجرونا ضعيف لأننا من
 فيض الوجود الأصلي ومع ضعفه لا يمكن ولا يجوز أن يكون في ساحته شيئا آخر

فالموجود الأصلي الذي وجوده من ذاته، وهو قوى من كل وجهه، كيف يجبر أن يسبح
 في ساحته وإحاطته شيء آخر، وظاهر أن إحاطة الوجود لا يساويه شيء آخر، لا
 إحاطة الإنسانية ولا الحيوانية ولا الجسمية ولا إحاطة الجوهر ولا يطلق على الكل
 موجود ولا يطلق على كل الموجودات إنسان ولا حيوان ولا جسم ولا جوهر (لان إحاطات
 تلك الموجودات محدودة ليست مثل إحاطة الوجود) فبين من ذلك أن إحاطة الوجود
 أوسع من كل الإحاطات ولا إحاطة فوق إحاطة الوجود، ولا مفهوم يطبق على الوجود
 وعلى غير الوجود ويشملها بالشمول التام مثل الوجود، فيلزم أن يسلم أن ساحة
 السفينة وعرضها لا تسع فيها سفينة أخرى ولا تحرك فيها سفينة أخرى، فكذلك
 الموجود الأصلي الذي هو بمقابلة السفينة المتحركة لا يسع في عرضته أن يكون فيه
 موجود أصلي آخر، ومحل فيض وجوده الشامل لكل شيء أشد دل التام، ليس محل
 لفيض وجود أصلي آخر، وإن ذلك الفيض بمقابلة حركة السفينة التي هي فيضها
 في حق المجالسين في السفينة.

الدليل الثاني للوحدة | على أنه إن كانت الموجودات الأصلي فوق واحد فلا بد
 أن يتميز كل واحد من الآخر فيكون بينهما امتيانية، ومع ذلك يكون الوجود بينهما
 واحدا لأن كون كل واحد منهما موجودا شهادة على الوجود المشترك بينهما، فإن لم يكن
 الوجود مشتركا بينهما فإطلاق لفظ الوجود عليهما لا يكون صحيحا، وبناء على هذا الأمر
 التي بسببها يستلزم أن يكون واحد من الآخر تكون غير الوجود من الأشياء الأخرى والحاصل أنه
 إن كان تعددا بينهما فلا بد من أن يكون سبب الإمتياز والميزة أيضا يكون ماسويا
 الوجود المشترك شيئا آخر، وليس يمكن أن يكون الوجود موجودا في واحد منهما دون
 الآخر لأن الوجود صفة والصفة لا تحقق بدون الموصوف وأيضا في هذه الصورة
 (أي كون الوجود في واحد دون آخر) يكون في جانب وجود وفي جانب آخر فيض
 ذلك الوجود فثبتت منه الوحدة ولا يلزم تعدد الوجود، ويمكن تبطل أنه أن في كلهما
 معنى واحد ومضمون متحد.

لا تكون شيئاً وأحد علمتان مختلفتان | وفي تلك الصورة رأى اشتراك الوجود
بين الأرضي وبين قبضه لا يكون شيئاً على لوجود المشترك لأن المعقول يكون مكاناً
لعلة ولا يكون شيئاً واحداً عكساً لشيئين مختلفين ، والواصل أنه يمتاز الشئان لحدتهما
من الآخر وكذلك يمتاز ويميز كلاهما من الوجود المشترك بينهما فلا يكون بين الوجود
وبين شيئ رباط بالذات يكون مانعاً من الانفصال فيكون حين ذاك الوجود والشيئ
مثل الأرض والنور فكأن بينهما اتصال يتصل أحدهما بالآخر كذلك بينهما انفصال
ينفصل أحدهما عن الآخر ، وحينئذ تضعف الموجودية الأصلية متباعدة خاسرة فيلزم أن يسلم
أن فقهه وجوداً آخر أصلي -

بين إحاطة مساحة الوجود وخارجياً منها لا يكون وجوداً آخر | الغرض أن الوجود
مضمون واحد ومحجوه أيضاً يكون واحداً في إحاطة الوجود وعرضته لا يكون شيئاً
ثانيه ، وأنه لا يمكن في إحاطة وجوداً أن يسع فيها وجوداً أو شيئاً آخر ، والحال أن وجودنا
ضعيف بالنسبة إلى ذلك الوجود كما أن ضوء الشمس ضعيف بالنسبة إلى النور الذي يكون
في ذات الشمس وعبره ، وفي خارج محل الوجود وإحاطته أيضاً يمكن أن يسع فيه شيئ
سوى الوجود ، لأن إحاطة الوجود فوق كل الإحاطات ولا إحاطة لشيئ ما سوى إحاطة
الوجود فكيف يسع فيه شيء آخر -

الوجود غير محدود وغير متناه من كل وجه | ولا شك أنه إن كان فيها د
النساق فيعلم أن الوجود من كل وجه ومن كل جهة غير محدود وغير متناه ، لأن
معنى التحديد والتناهي أن يكون لشيئ مثلاً موجوداً إلى شيءنا ، وبإزاء ذلك لا يوجد
ذلك الشيء ولا يكون موجوداً هناك ، فلا بد أن يسلم أن وإزاء ذلك الشيء امتناهي المحدود
يكون شيئاً آخر هو غير متناه لا يتصور فيه تحديد وتناه ويكون هو شيئاً مطلقاً عاماً
لا يكون فيه تحديد ولا قيد ، فلما لم يكن فوق الوجود شيئاً مطلقاً عام غير محدود ولا بد
أن يلزم منه أن الوجود هو بذاته غير محدود وغير متناه ، ومطلق عام بجميع لوجوه
فلذا لا يكون شيئاً أمام الوجود لأنه لا محل لشيئ أمام الغير المتناهي أن يقوم ويسع في

لعله، فلذا يكون مياض الوجود هو ودهه لا شريك له، وكل ما سواه فوجوده من
قيضه ومن عطاياء -

والحال أن يكون لله تعالى أب أو ابن أو أخ فلما ثبت وسلم أنه تعالى معه

لا شريك له، فلا يكون له أب ولا أولاد ولا أخ، لأن هذه الأمور تنصرون كات
هناك تعدد مع تعدد النوع، وظاهر بين أن الأب والإبن والأخ لله تعالى مع

التعدد يكونون شركاء في الإلهية، كما أن أبا الإنسان وبنه وأخاه، مع التعدد
يكونون شركاء في الإنسانية، وقد فرغنا من بحث أن التعدد في الإلهة محال ولهذا
كون الإبن أو والدين أو الأخره تعالى لا ريب ولا شك فيه أنه من بجدلة الحقائق،

فإطلاق الأب على الله تعالى أو إطلاق ابن الله، وقد يكون كما أن الرعية قد تطلق على
على الإنسان لا يكون إلا إطلاقاً مجازياً، ملوكهم وحكامهم فقط أو أباً يزيد بعنا

والافتصاص وإبناً لهم وقومهم في أفراد الرعية، وربما يطالب الملوك بالحكمهم
بالأبناء وكذلك إن كان أطلق في بعض الأحيان بنى الله تعالى أو ولي الله في حق الله

تعالى بلفظ الأب أو قال، لله تعالى في حق عبده الصالح من النبي أو الولي بلفظ الإبن
فهو قطعاً أطلق مجازياً، فإنه تعالى حليم ورؤوف بهم وليس مراد منه الأبهة الحقيقية

والبنوة الحقيقية، فيقال لله تعالى أب حقيقي وللإنسان ابن حقيقي، فهذا الإطلاق
يكون شيئاً قبيحاً ونحواً فاحشاً (كما قال الله منه)

فأي لفظ ينشأ منه فلفظ فيجب أن يمنع العلماء وتخيروا في أذهانكم أنه إن كان
لطلاقه على الله تعالى - شخصاً يسمع من لسان الحاكم أو الملك

لفظ الإبن في حق الرعية، أو يسمع من الرعية لفظ الأب في حق الحاكم أو الملك فمع
وجود أمرين التي تدل على نفي المعنى الحقيقي أن كان يفهم منه المعنى الحقيقي وينعم

أن أفراد الرعية يتعقون وكيل الملك وعرضه وهم ورثة هذا الملك وبهذا الزعم يعظم
أفراد الرعية ويقرهم فإنه في زعمه هذا يسوي العبدان والمالك ومواليهم وساطعهم

فلا شك أنه يستحق لعاب السكبي، وسوء الأدب يستحق جزاء سيئاً واعتاباً وهذا

الأمر يستلزم أن يبدل خطاب الرعية فلا يحطى ويقع في ضده نورية ونمط شخص آخر. ولكن الفرق بين الحاكم والسيرة بين واضح لأن الحاكم في داس وآخر وشأنه حسنة وعز وافتخار وعلى رأسه قاجار مصر وأمره ووزراء وأحكام كلهم متفردون مؤيدون أمامه قائلون بين يديه وهو على عرشه والمملكة تحت أقدامه والرياء ضعفاء الخجاء والذل والمسكنة ليس لبا سهم بفخر ولا لشكاهم وأولاهم وشارتهم ذابغة وشأنهم مع مسكنتهم قائلون في صف النعال، وهذا مقدار من سفوت هي عمية ما هو في فرقة الترتيب وإظهار الدرجات يكفل للذين يتعزرون ظاهرا حول مع أنه في كل من الأوصاف الأصلية التي بمقتضى الصورة السوعية واحدة لأصلية الاشتراك موجود بينهم وهو يقرب أو يبعثي الزعم إلى أن يتوهم ر فيما بينهم قرابة النسب لأن كان أحد يتوهم هذا فليس بجيد لأن أفراد الرعية والحكام والملك كلهم أبناء لنوع إنسان ولكن بين الله تعالى وبين العبد الاشتراك في شيء ما أحاشا لأولوية الله ما للتراب ورب الأرباب - ومع هذا إن كان إنسان أو لعبد وهم بوجه الطريق إلا لفاظ المذكورة يزعم أنه تعالى أب وإنسان ابنه فهو الحالة خطأ فاحش وزعم طين وهذا الاعتقاد الفاحش والزعم الباطل يكون في ذلك العبد سببا لعقاب وفي حق الأكابر أيضا يكون سببا لسلب الخطاب والاعزاز -

دليل البطلان البعثة (أي الإنبية) على أنه الأمر ظاهر بأن بين الأولوية وبين الاحتياج منافاة ولا يجتمعان في موضع واحد فحيث تكون أولوية لا يكون ثمة احتياج وحيث كان احتياجاً لا تكون هناك أولوية، لأن الله هو الذي وجبه من ذاته وظاهر أنه لما كان وجوده من ذاته فكانت الكمالات كلها والنضائل والزوايا بأسرها موجودة فيه فهما كان من فضل أو كمال مثلاً العلم والقناعة والجمال والجمال فهذه كلها تابعة للوجود فإن كان شيء لم يكن موجوداً فكيف يتصور أن يكون العلم وقدرة وغيرها من الأوصاف موجودة فيه بغير الوجود أي يمكن أن لا يكون ريداً موجوداً ويكون هو العالم بهذا الحال، فظهر من هذا أن الأوصاف في الحقيقة كلها أوصاف الوجود

فان لم تكن تلك الأوصاف اوصاف الوجود فنعنا لان الأوصاف تكون موجودة قبل وجود موصوفاتها ، فكيف يمكن هذا الأمر ؟ فلذا نلزم منه أن هذا الأمر واجب تسليم بأن الكمالات بجميعها والأوصاف المحسنة بتمامها وكما لها موجودة في الزمان وليس فيه محتاج الى شيء ما ، لأن الاحتياج هو أن ينتهي شيئا لم يكن موجودا عنده وليس شيء سوى الفضل والكمال أن يكون شهيئا وموعودا .

ذات الله تعالى منزلة عن جميع | تظهر من هذا التقرير أنه ليس فيه عيب ولا نقص العيوب وجامع لجميع الكمالات | لأن العيب ليس لأن لا يكون فيه كمال وأيضا علم من هذا التقرير أن كلاً من الموجودات سوى ذات الله تعالى يحتاج اليه تعالى في كل أمر لأن كل موجود لما يحتاج اليه في الوجود في توابع الوجود وأوصافه يكون محتاجا بطريق الأولى ، وكل كمال سوى الوجود فهو في الأصل صفة الوجود ،

لا يخلو كل جهاد ونسب من علم وفهم وحس وحركة | فثبت من هذا أنه لا بد من اقرار واعتراض بأن في كل شيء قوة علم وفهم وحس وحركة مهما كان قليلا ضئيلا لأنه لما ثبت أن العلم وغيره من الأوصاف في الأصل هي أوصاف الوجود فأيما يكون الوجود ويكون هناك تلك الأوصاف متى ، لأن الأوصاف الأصلية لا تنفك عنه ، وهذا ظاهر ، لأنه مسلم بأن امرأة ولحجر يتفاوتان في الاستعداد والقابلية في أخذ الفيض من الشمس لا يستويان فيه ، مع أن النور والفيض من الشمس لم يزل جاريا على غلط واحد وكذلك من جهة تفاوت استعداد الإنسان واستحقاقه لا يستوى بالإنسان شيء في العلم فقابلية الإنسان واستعداده في أخذ العلم وانصافه به فائق وزائد من كل الموجودات لا يساويه شيء .

الإنسان محتاج بجميع أجزائه وشئونه | فكما أن قابلية الكمال في الإنسان زائد من جميع الموجودات كذلك الاحتياج فيه زائد من جميع الموجودات ، انظر إلى الأرض لا تراها في الظاهر إلا أنها محتاجة الى الله تعالى ، ولا تحتاج الى غيره تعالى ، ولكن النباتات تحتاج إلى الأرض والماء والهواء وحرارة الشمس والحيوان مع هذا الاحتياج

يحتاج أيعا إلى الأكل والشرب والشفق وفي الإنسان سوى حاجات المذكورة احتياجات أخرى لا بد منها مثل الملابس والعزيم والبقول المركب لمركوب وإمكان وغرفة للسكنى وغيرها مثل الزرع والبقر والجاموس والإبل والذهب والفضة ونحاس وسبوية وغيرها من الأشياء المحوَج التي يحتاج الإنسان إليها فيظهر منه أن الإنسان بجميع أجزائه وأحواله وشؤنه محتاج واحتياجه ظاهر بين واجب أنه مع كونه محتاطا من تلك الحوائج فكيف يكون الإنسان رثا وهذا تخيال ربي كون الإنسان ضلال شديد وخطأ فاحش بين فكيف يكون الإنسان مع تلك الاحتياجات إليها معاذ الله -

الإنسان المحتاج لا يكون رثا أو ابن الله ومع قطع النظر عن تلك الحوائج في الإنسان انظر إلى البول والبراز والنقل والمحاط والوسخ والدفق وغيرها من القذرات في أحوال الإنسان فاتخاذ الإنسان رثا مع وجود تلك القذرات والكذرات فعل الذين لا تعق بهم بالإلهة لا أسف كل الأسف من ولدله ولد بصورة القرد أو الخنزير كيف يكون حاله بحزن وغم مع أن القردة والخنزير والإنسان كلهم مخلوقون يشتركون في الأكل والشرب والبول والبراز في تحوير الأولاد لله تعالى التي لا مناسبة بينه وبينها بوجه من الوجوه فانصف في نفسك هل تربي بين الله وبينه وبين الخنوق الذي يضطر إلى بول والبراز اشتراكا فكيف تقولون إن الإنسان إله أو ابن الله فتربوا أيها الناس واقفوا من غضب الله فمع كونكم في غاية الفقر والاحتياج كيف تتركوا كبير سوداؤب في الذات الغني المستغني تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا -

كون المسيح رثا أو ابن الله بطلانه بذهبي والذين يقولون فيهم أنهم إلهة أو أبناء الله آثار العبدية فيهم زائدة بل أزيد منا وسوى تلك العيوب التي ذكرتها قبل هذا لا شك أن الزهد والتقوى والخشية والطاعة والعبادة وغيرها من الأمور التي هم مشغولون بها في الليل والنهار موجودة فيهم وهو دليل شاهد على أن ليس فيهم شائبة الألوهية ولا هوأثها وفرعون الذي ادعى الألوهية بالنفع وقصرها بالتكلف فكان

لدعواه موضعاً ولكن المسيح وأمثاله ليس فيهم شئ من هذه الدعوى بل برغم ذلك كان فيهم عجز وانكسار وخشوع وأخبات فكيف يتصور منهم دعوى الألوهية، فليكن كان الذين يظهرون أن فرعون إله، فيستحقون العقاب والعقاب فكيف لا يستحق العقاب والعقاب من يزعم أن عيسى إله ففي المسيح تظهر العبدية من كل وجه وإن كان منه إقراره وإقرار العبدية، وإن كان عملاً فهو على العبدية فلو كان المسيح يكتم العبدية ويدعى الألوهية ولم يتعلق بالزهد والتقوى لعل أن يكون للعقل أو الجاهل مظنة وشبهة الألوهية بوجه ظهور المعجزات، فكان امكان لهذا الأمر ولكن الأسف كل الأسف إن العقل والفهم واللدنية مرسومة في الناس وليس للمسيح وأمثاله (من الكلام) سوى إثارة العبدية، فبح هذا لا يقيع الناس عن قولهم في حق المسيح وأمثاله أنهم الهة ولا ينفون عن زعمهم الباطل وهذه هي سكرة الحق التي استولت على العقول والالقاء وأضاعتها وهل أعطى الله العقل والفهم لتأخذ الدنيا الحقير الذي لا يملك أن يعطى الله هذا السراج المضيئ لطلب طريق الدين وفهمه وشعوره، فاقبلوا وكفوا أيها الناس عن هذه العقيدة الفاسدة، وتوبوا إلى ربكم عن هذا الخط وسوء الأدب بجنابه تعالى ولا تخربوا عقباكم.

ابطال التثليث | ومع هذه الأمور التي ذكرت، أي ظلم أعظم منه بأن يكون الإله واحداً في الحقيقة وإن يكون ثلاثة في الحقيقة فكيف يقولون مثل هذه الخرافات قدام العقل ولا ترعون ولا تكفون منه أيها النصارى المسيحيون، فهذا الفقير الضعيف (محمد قاسم النازكي) يعرض أمامكم من وجهة الرؤية النوعية والرقعة الجنسية بأن سمعوا مني أن مثل هذه الخرافات المتضادة للعقل والشعور في قول الدين لا شك عندا العقل بأن تلك المذهب بديهة البطلان تكون هذه الأمور في المذهب يكفي لبطلان ذلك المذهب.

كون العقيدة مطالباً للواقع لازم حتماً وضرورياً وإن كان | أيها الأصحاب والعقلاء! العقائد خطأ أو غلطاً يلزم منه أن يكون المذهب غلطاً خطأ العقيدة تكون قسماً من الخبر

الذي عليه يتوقف كون المذهب صحيحاً وصادقاً فإن كانت العقيدة صادقة ومطابقة لواقع
يكون المذهب صادقاً وإلا يكون المذهب كاذباً وغلطاً. ومن كل أمر من العبدية
وإعارة يكون منه على هذا الإعتقاد والخبر فما نقولون في شيء أن يكون هو الحقيقة
والواقع وحده وأن يكون ذلك الشيء في الحقيقة والواقع ثلاثاً كيف يجيزه العقل وكيف يقال
أنه صحيح وصادق وهذا خطأ أعظم يخطئه كل واحد من الصبيان والكهول بغیر التعليم والتفكير
على كون اجتماع الثلث والتوحيد مخالفاً كما أن البصر إذا بصّر بنفسها فهي شاهد على كونها
أي من غير واسطة أحد وتلقينه يظهر على كل أحد ينظر ببصره إلى الشمس أنه مضيئ
نوراني وليس على الإجماع عند كونه أي اجتماع الثلث والتوحيد دليل عقلي قوي وضعيف
يشهد أن الثلث والتوحيد كلاهما صحيحان، وعلى هذا إن كان في الإنجيل لفظ أو جملة
تدل على هذا المضمون (أي على صحة الثلث والتوحيد) فتكون تلك الجملة غلطاً بيقيناً
ولانها في شهادة العقل -

ولا اعتبار للدليل النظري في مقابلة بلاهة العقل أو الواقعة أن ما ثبت بالدليل
اسمي والعقلي هو بمنزلة المسموع والأمر الذي يكون معروفاً بغیر واسطة دليل يكون
ممنزلة المبصر وظاهر بين بأن سح ليس الخبر كالمعاينة - فإن كان أحد قائماً على مكان
مرتفع أو حضبة رفيعة يرى الشمس بعينه ويرى أن الشمس مرتفع على الأفق والرجل
الأخر جالس خلف جدار يرى غروب الشمس بواسطة ساعة ويقن في نفسه أن الشمس
قد غربت وإحال أن الشمس لم تغرب فالذي يرى الشمس بعينه لا يحال أن
ساعة مخنطة وأن الشمس لم تغرب إلى الآن والساعة وإن كانت مصنوعة لمرة
الوقت ولكن الذي يرى ويبصر بعينه يتأهد ولا اعتبار بمقابلة مشاهد البصر
ساعة لأن الخطأ في الساعة ممكن وكذلك الحال في الإنجيل الذي أنزل بهداية الكتاب
ولكن في مقابلة العقل الصحيح المصنف لا اعتبار للإنجيل الذي نقله انصارى المهيمن
بأيديهم الذين ثبت تخويرهم وتغييرهم في الكتب لأن الخطأ ممكن في نقله ولكن البصر
إذا كان صحيحاً فلا يخطئ في إدراكه وإدراك البصر أن يرى المبصرات بغیر واسطة ولا يحتاج

السماعة كذلك العقل المسمى لمصطفى أيضاً لا يحيط في إدراكه وإدراك العقل أن يدرك
المعقولات بخير واسطة الدلائل ولا يستدل في إدراكه بالدليل -

مضمون التثليث باعتراف علماء المسيحيين والعجب إن كانت توجد في الإنجيل جملة
وأقارهم لمحق بالإنجيل ليس من أصله - تدل على التثليث فإن المسيحيين بنفسهم

يقرون ويعترفون أنهم من جهة المملكات بالإنجيل فلذا في نسخة المطبوعة في مطبعة
بدا مرزا خور في الهند في ١٨٤٠ م كتب على حاشية هذه الجملة أصحاب المطبعة
الذين هم من كبار علماء المسيحيين وقسمهم بأن تلك الجملة واللغة سم تورد في نسخ المقدس
ومع هذا التعصب من المسيحيين تألم على هذه العقيدة السخيفة الزائفة -

المسيحيون الصادقون في الحقيقة هم نحن المجديون | إنهم الأبواب المسيحيون إن أمرنا
أن نعرض ونقدم إلى جنابكم وفي خدمتكم فقط لتفهم الأمر والفهم عليكم فادعوا الله
بهميم قلوبكم بالتفزع ولا تبتهلون أن يرقيم الله تعالى الحق حقاً وباطل باطلاً ولا تخطو
ولا تعذبوا من أظهر أمر الحق لأن الأمر الحق هو أن المسيحيين الصادقين في الواقع والحقيقة
هم نحن المسلمون المجديون لأننا بموافقة أقوال المسيح عليه السلام وأفعاله نعتقد بأن
المسيح عليه السلام عبد الله لا إله إلا الله ولا ابن الله ونحن نقول أن الإله واحد لا ثلثة -

إن أفعال الله تعالى اختيارية لا اضطرارية | وبعد ذلك تعرض هو أن الله تعالى
سأله تعالى الذي جلالة أزي بدي وهو خالق كل العالم وصانع كل الأمور بسببه
يدبرها بذاته وأفعاله في اختياره لا كما أن الحجر والمداد ألقيم فيندحرج ولا فلا
يتحرك ولو فرضنا أنه كذلك أي أن أفعاله ليست باختياره فيقر في ذلك لعل أنه
في حركته وسكناته محتاج إلى غيره وغيره لا يحتاج إليه ولكن كل أحد يعلم أنه
بعد تسليم هذا الأمر بأن كل ما في المخلوق من علم وقدرته فهو من قبض الله تعالى، و
يكون نسبة الجبر إليه تعالى بالنسبة إلى غيره هو كما يقال إن الجالسين في السفينة هم
المتحركون في أوصل وحركة السفينة من قبض الجالسين فيها أو كما يقال في الماء والحار
الذي حره من النار أن حرارة النار من قبض الماء والغرض أنه لا يكون هذا الأمر واقعاً

بأن يكون الله تعالى مع كونه مالك المداد والحدائق عز وجل في المصطفى إلى أحد من خلقه والمحور الجبر في غير ذلك وكل ما سواه هو هذا الخلق والعالم كيف يكون ذوق محبوراً لما جاب إلى محله وهذا عكس الأمر الواقع أن تذهب رأتجاري بغيره كاستبضع تمر إلى أرض خيبر -

فلذا هنا أمران: أن يعلم بأنه تعالى فعل كل شيء بمرادته ويصا يفعل بإرادته ذلك الأفعال على قسمين اختيارية تصدر بالإرادة وخطارية تصدر بالجبر -

إن أفعال الله تعالى مثل صفاته لا تختمل أن أفعاله مثل صفاته تعالى لا تختمل ضرورة الضرورة والوجوب (أي الاحتياج والجبر) (الاحتياج) والوجوب الجبري لأن الحياة والجبر من أفعال صفاته ويزم منه أن يكون حاصل الأفعال ونتيجتها قديمة وكل أحد يعلم بأن حاصل أفعال الله تعالى هو صفاته المخلوقات والوقوع التي تظهر وتسد بعد وحد فإن كانت الأفعال قديمة فتكون هذه المفعولات أيضاً قديمة

الدليل الثاني على أن أفعال الله تعالى اختيارية هي أن أفعال قسم من الحركة وفي الحركة كل حين يظهر التجدد والحدوث ولا اختار فيه لقدم حتى يكون موهماً للوجوب ولما لم يثبت الوجوب فلو لم يثبت فيه صورته -

ثبوت التقدير ، فإما أن تكون تلك الأفعال اختيارية (فيثبت التقدير) وهذا الأمر ظاهر لأن الأفعال التي تصدر عن إرادة تقبل لإرادة يعلم تلك الأفعال بتقدير وهذا الأمر طبيعي فلهي أن الناس أن كانوا يبنون المكان قبل بنائه وعملته يتخذ الرسم لذلك المكان وإن كانوا يطعمون الطعام فيحترقون تخمينه ، وإن كانوا يخطون الثوب فيقطعونه قبل الخياط فلذا لا محالة إذا كان الله تعالى خلق العالم كله فلا بد أن يكون رسمه وتخيينه كان عندنا قبل الخلق وإلا يلزم من ذلك أن أفعاله مثل حركات البحر والشجر مثل سكونها من غير اختيار وإرادة تعود بالله من ذلك - فإذا كان الأمر كذلك فلا بد أن يكون في هذه الصورة أي صنع الرسم واتخاذ قبل البناء دخل بعض الأسباب في بعض الأمور والأفعال كمثل دخل المعمار في الجبر مع وجود ذلك الرسم ثابتاً واقعاً - أو

كأن كونه النار دخلا في صنع الطعام مع وجود تخمين مقدار الطعام وكوائف الاستعداد
 وغيرها بل إن تفكرتم في الأمر فكل شيء يكون لله دخل في أمر بنسبة إلى جميع العلم
 فيكون هو من جملة أجزاء الرسم وإن كان بنسبة الغرض الذي صلي هدفه بقصده
 من الرسم فذلك هو الرسم بقولون هذا الرسم التقدير والتقدير في اللغة العربية
 هو القدر والتخمين والحذر شيء، ووجه التسمية في ذلك ان تخمين ظاهر ببيت في صورة
 الصورة كل شيء من حسنات أو سيئات أو جنة أو سعي أو الجنة يكون مقام الصالحين
 أو في جهنم يكون مقام الأشرار الخبار (كله داخل في التقدير والتخمين قبل ظهورهما) و
 هذا الأمر كما أن ساحة البيت والورق يرجع إليه للاستراحة وبيت الخلافة والورق
 يلجأ إليه ليل والبراز وقضاء الحاجة والحقيقة أن الذهب والرجوع إلى كلا المقيمين
 أمر طبيعي لازم فإن كانت لبيت الخلافة لسان تكلم وتشكو به وتقول ما تصوقه ما في
 بأن يظهر كل يوم البراز فيه وأي عمل حسن عن ساحة بأن تفرش فيه الفراشة ولو
 ودوات الزينة والتفاديل والعطور والورق لطيفة وغيرها فيكون الجواب إن
 ذلك المكان يلحق بتلك الأمور ويقال لذلك المكان أن وضعك ومسحت لهذا الأمر
 وانت حري بهذا ذلك المكان صنع لتلك الأفعال والأمور وعلى هذا لو كان يشكو
 البول والبراز يقول ما قصوري ونقصي بأن أطرح في ذلك المكان أي في بيت الخلافة
 ولا أطرح في الساحة والورق والمواقع أو غير ذلك أنت حري بذلك وهو جدير
 بتلك الأمور وكلما لو كانت الجهنم تشكو ما قصوري ونقصي وخطائي وما علمت الجنة
 أمر يلحق به تلك الجواهر ويظهر في الناس السيئون الخطاؤون المجرمون الخبايا فيقال
 انها تلحق بذلك وانت جديرة وأهل لتلك أو تشكو المجرمون بأننا إذا كنا الميتين
 ولخطايتن فيستقديروا قصورنا فيه والمحسنون كانوا المحسنين فيستقديروا لقوة بهم
 بذاتهم وحاصل القصة أن بني آدم إن كانوا في وجودهم وكما لا وجودهم مثلا
 العلم والإرادة والقدر وغيرها يعلمون أن كل ما مستعاره من الله تعالى كما
 فمنهاه بوجه الأمر معنى تلك الصورة يكون جوابه بأن مالك متصرف ولي اختيار

وقد خلقكم لذلك المقصد ولذلك الغرض وأنتم جديرون بذلك فيكون حاسداً ونقيضاً
يسلم بعد تسليمهما تماماً ويرضى بحكمه ولا يهتز من عليه .

إبطال كون أفعال الله تعالى اضطرارية (٢١) ، وأما أن تكون تلك أفعال اضطرارية
ولكن الإضطرار في حقه باطن ، وظهر بطلانه بالدليل لأن الإضطرار يقال للجبر فلو كان الله
لجبراً ، فيكون جبره من العالم وليس وراء العالم شيء يكون تعالى مجبوراً أماله وهذا
قد هو بطلان لأن الاختيار والقدرة المخلوق هو من إعطائه تعالى إعطاه المخلوق كيف
يكون هو مجبوراً لأن في هذه الصورة يكون الزم بالنعكس فيقال إن الله تعالى هو يستفيد
من المخلوق لأنه لما صار مجبوراً بين يدي المخلوق فيكون فعله تعالى تصدره بقدر المخلوق
كما أن عورة جبر من السفينة من الجبر يكون بسبب السفينة فكما أن جبر من السفينة يستفيد
من حركة السفينة كذلك يكون الله تعالى مستفيداً من العباد والحال أنه ثبت باليقين أن
العباد في اختيارهم وقدرةهم وغيرها من صفات الكمال يستفيدون من الله تعالى .

العالم بجميع أجزائه حادث أثبت من هذا التقرير عند أهل العقل وعلوه أن العالم كله
حادث وليس فيه شيء واحد قديماً فلو كان شيء واحد قديماً يقال في حقه أنه ليس بمخلوق ولما
لم يكن لمخلوقاً ، فيظهر وثبت الله آخر (لأن القديم الله) ولا حاجة لنا إلى دليل آخر لإبطلانه
بعد ملاحظة التقريرات المذكورات ووجهه أنه إن كان شيء قديماً يمكن لمخلوقاً لأن المخلوق
فعل بل هو أول الأفعال وأفعال الله تعالى كلها اختيارية لا اضطرارية فيها فلولا لم تكن أفعال
تعالى اختيارية بل تكون لا اضطرارية فيسم الاختيار أيضاً في صورة الإضطرار لأن معنى اضطرار
أنه يصير مجبوراً أمام صاحبه الاختيار الحاصل أنه يسلم في كل فعل إما اختياراً لنفسه وإختياراً
غيره وإلزاماً أن اختياراً ويجوز أن يكون في الاختيار التي تكون قبل وجودها بعدد ما لأن
اختياراً ويجوز أن يكون في الاختيار بعدد ما إن شاء ، إيقاعاً بعدد ما وإن شاء يصيرها
موجودة وإختياراً يقال الشيء الموجود وإن شاء أن يبقاه موجوداً وإن شاء أن يعدمه
فلو أن موجودات العالم لمخلوقة لله تعالى ويسلم إن الله تعالى مخالفاً بإختياره فللحق الله
يقال أن كل شيء قبل وجوده كان معدوماً .

ان خالق افعال العباد هو الله تعالى فلما ثبت وسلم هذا الأمر أي كون العالم حادثا
 وكون افعال الله تعالى اختيارية وكون موجودات العالم معدومة قبل وجودها فاستعملوا
 الآن أن الوجود كمالات وجود العالم كلها مستعارة من الله تعالى فوجب تسليم أمرين الأول
 هو أن الأفعال الاختيارية لمخلوق كلها تصدر بختيار الله تعالى وإرادته ومثاله كما أن الأشياء
 التي ترمى في المرأة بنور المرأة وضوئها والحال أن عكس الشمس القمر عكس نور القمر ضوء
 الشمس يقع أيضا في المرأة (وليس ضوء المرأة منفردا في المرأة) فكذا حال الإنسان
 المخلوق من قوته وقدرته لما كانت مستعارة من قوة الله تعالى وقدرته فأي فعل يصدر من
 الإنسان بقوته وقدرته كان هو في الحقيقة بقوة الله تعالى وقدرته لأن اختيار الإنسان فله
 مستعار من قوة الله تعالى وقدرته فثبت أن خالق العباد هو الله تعالى والعباد كالمبعض من أجزائه
مألك المنع ونظر لكل المخلوقات هو الله تعالى أو أو السؤال الثاني اللازم والواجب أن يسلم
 ما المنع والفرد كله بيد الله تعالى فإن كان الدليل مطنوبا على ذلك فأصفوا أن أي مقدار
 من ضوء الشمس كان في سلطان الشمس وقدرته لا يكون في قدرة ورضي وسلطتها وإن كان
 الضوء مستعارة بالأرض ومنفصلة من الشمس والأرض قريبة منا في حد ليس شيء أقرب إلينا
 من الأرض والأرض بعيدة من الشمس بمراحل مائة ألف فراسخ ومع هذا إذا اجاز الشمس بحج
 معه الضوء وإذا تغرب الشمس يذهب الضوء معه وليس في قدرة ورضي أن يغيب الضوء
 من الشمس وتمسك في سلطانها وتترك الشمس أن تذهب وحدها منفردا من غير ضوء وجهه
 ليس إلا أن ضوء الأرض مستعار من ضوء الشمس فلما كان ذلك فوجب أن يكون ذلك فوجب أن يكون ذلك
 مستعار من وجود الله تعالى كمالات المخلوقات مستعارة من كمالات الله تعالى وإن كان
 وجود المخلوقات متصل بها والله تعالى وردها وله ولكن تسلط لأصيله وبسطه وأزليته
 وسلطته على الوجود والله تعالى ليس للمخلوق فظهر من هذه الآثار أن وجود المخلوقات
 ليس ملك المخلوقات بل هو ملك الخالق لجبارته أي لأن لباس استعار وإن كان متصل ببدن
 المستعير ولكنه من وجه الاختيار والإيعاز والمنع هو ملك الغير مع كونه ليس بقریب من
 بدن الغير كذلك من جهة الاختيار والإيعاز والمنع ووجود الكمالات ملك لله تعالى بتمامه

ومنتعه' ويقال لذلك العطار والسلب أو النفع والضرر أيضا كلاهما يندس في ندى من
وملكه -

المحبوبة الحقيقية الأصلية لله تعالى | وعلى أنه مالك النفع والضرر ومع ذلك كل
الكرات والمحاسن مسلمة لله تعالى' وما كان في غيره تعالى من شئ من المحسن والكمال
فإنقاذ عكسه تعالى عليه وإعطائه' ولا ريبا وحتميا سلم أيضا بأن المحبوبة الأصلية لله
تعالى' وما كان سواه من محبوب فبعكس محبوبة الله تعالى لا من ذاته -

ليس أحد يستحق العبادة والطاعة سوى الله تعالى | فإذا رسيخ وتمكن في الذهن هذا
الأمر المذكور (أمر المحبوبة) فاسمعوا إن مدار الطاعة على ثلاثة أمور فقط: (١) وجوب
النفع والراحة (٢) أو خوف العقاب والأذى (٣) أو المحبوبة' فللخادم والتجبر المحاسن
يطيع سيده وما لك على رجاؤ النفع' وأفراد الرغبة يطيعون لحاكم من خوف الضرر (١) والحب
والعاشق يطيع محبوبه بمقتضى الحب' ولما كانت هذه الأمور الثلاثة لله تعالى
فيبقى أن تكون كل طاعة لله تعالى' أو لا ينبغي أن يترك أحد في طاعته فإن اشرك
أحد في طاعته فله كمثل التجبر المحاسن والتخادم لرجل الذي لا يخدم سيده وما لك
بل يخدم غيره' أو كمثل فرد من أفراد الرغبة (أحد الملوك) يتخذها كما غيره' ويكون
المحسوب لأحد ولا يذكر المحبوب بل يحجب غيره' وقد صرح بين أن الخادم إذا كان من هذه
الصفة فيبقى أن تلب وتليف لمرئيه (أي رتبة الشهرة) وإذا كان فردا من أفراد الرغبة فيبقى أن
يبقى وإن كان المحب والعاشق على هذه الصفة فيبقى أن يزجر ويذفع فكيف يليق
بالإنعام والإكرام إذا كان مستغنيا عما لا سيما إذا كان الخادم الذي يخدم غيره سيده
وذلك الغير أيضا من محاييل السيد فكان الرضا قبحا حيث ذاك والذي يظن في حق فرد
من أفراد الرغبة بأنه حاكم والحال أنه محكوم تحت حكم ذلك الحاكم والذي يقول المحبوب
المعشوق وبذلك غيره ومحبه وهو ينفذ لدى المحبوب المعشوق فتسببه إلى ذلك المحبوب كناية
ضوء الشمس الذي يقع في المروءة الخفية بالشمس ففي هذه الصورة يرمي العقاب على الأول
لأن في هذه الصورة لا يحتمل أن يتوهم بأن يكون ذلك الغير مساويا أو كفو أو رائدا

يكون عذراً أو علة لذلك الخدعة والمكر.

إطاعة الأنبياء والعلماء هي إطاعة الله وبالجملة (الإطاعة بلا صفة) لا يجوز تردد سوى الله تعالى، نعم كما أن إطاعة الأمراء الذين هم الثواب تحت أمر الحاكم الأعلى وذلك يحكمون على الناس ويأمرون (بالنبيانية) ولا يظهر منهم آثار البغي فإطاعتهم بعينها هي إطاعة الله سبحانه على أن أحكام الأمراء النابئين هي بعينها أحكام الملك، فلكذلك إطاعة الأنبياء عليهم السلام وإطاعة العلماء الذين يحكمون بشروط النبيانية وبمقتضاها منصب النبيانية هي بعينها إطاعة أحكام الله تعالى.

ولا يجوز من إطاعة الأنبياء والعلماء عبادتهم وبعد هذا التقرير المعروف هو أن الإطاعة بشرط أن يعتقد في حق حاكم الأمر أنه النافع والضراري المالك الحقيقي للنفع والضرر ومنع حقيقي للحاسن والمحامد هي العبادات وما لم يعتقد في حقيقة أنه مالك للنفع والضرر ومنع للحاسن والمحامد فهو ليس بعبادة لأن في هذه الصورة لا يكون إطاعته حقيقياً أو ترى أن الحاكم إذا عزل عن منصبه فمن بطيعة وعلى هذا القياس إذا لم يبق في شخص الحاسن أو المحامد فمن يكون له عاشقاً ومشترياً وظاهراً أن الله تعالى لا يفصل منه هذه الأمور كالتفصا لهما من غيره تعالى، فإذا قيل إن من يوجد فيه مأكلة النفع والضرر الأصلي فهو المعبود لا الله تعالى ومن كانت فيه تلك الحاسن الأصلية فهو المحبوب لا الله تعالى فمن يعتقد في حق أحد أنه مالك للنفع ولكنه لما كان طاعة المطيع متضمن لذلك والضرر وهو منيع الحاسن فهي العبادات المطيع وعزة المطاع فالعز الذي يعتقد فيه أنه يستحقه بذاته أي يعتقد في حقه أنه المالك للنفع والضرر وهو منيع الحاسن وإن لم يكن من قسم الإطاعة أي الامتناع الأمر انتهى فهو أيضاً يكون من جملة العبادات.

الأعمال التي هي تكون مظاهير للعبادة وعلى هذا القياس مع اعتقاد أن الله تكون عبادة سواء كانت بنسبة الخلق أو لا - أدنى مالك النفع والضرر في حقنا وفخرنا ومنع لكل الحاسن وأصلها والأعمال التي لها نسبة سلاعة وفخر ونسبة الروح وقواها المختلفة باليد

كما أن لقوة الباصرة وقوة السامعة نسبة بالاعتدال في مختلفه بل بدن كالعين والسمع فتستدرك
 أيضا تعدد من جملة العبادات نعم فرق بينهما كالفرق بين الروح والجسم والقوة الباصرة
 والعين بيان لروح حقيقة أصلية في حقنا وفي عالم الأجسام البدن والجسم قد تم
 مقامها والقوة الباصرة نفس في حقنا والعين في عالم الأجسام خليفة ونائبة بها
 كذلك أصل العبادة في حقنا هو الاعتقاد القبيح المحزوم وتلك الأعمال في عالم
 الأعمال تكون خلفاء ونوابه كما أن بقرة البصرة تكون خليفة العين وخليفة سمع
 العين خيفة للقوة الباصرة وللقوة السامعة كذلك الأعمال التي حاصلة بها
 تلك النسبة تكون خلفاء واعتقاد المذكور ولا تكون تلك الأعمال خلفاء باعتقاد
 آخر ولا تعد تلك الأعمال نائبة عن تلك الاعتقاد الآخر فمما يرى إلى مدد الإنسان في تعامل
 معه المعاملات المناسبة لبدن الإنسان وإن كانت فيه روح الخنزير وإن كان جسم الخنزير
 في تعامل معه معاملة مناسبة مع جسمه وإن كان فيه روح الإنسان كذلك عمل البعوضة
 وغيرها من الأعمال التي لها نسبة بالاعتقاد المذكور فيقال إنها هي العبادة وإن كان
 شخص الذي يسجد لم يحصل لهذا الاعتقاد المذكور في السجود.

العبادات لازمة للإيمان وبعد ذلك تمهيد ذلك الشأن المعروف أن من كان
 يعلم ويعتقد أن الله تعالى مالك الشفع والضرر يعلم في حق نفسه أن قدرته وقوته
 أي تولده وتمام حياته يحتاج إليه تعالى كما يحتاج ضوء الشمس في قدرته وقوته
 كل حين إلى الشمس وبالضرورة أن ذلك الشخص كل حين يصرف وجهه إليه تعالى
 بالعجز والتضرع والابتهال ويظن أن قدرته وقوته مستعارة من قدرته تعالى فيبدن
 سعيه في أمور مرضاته تعالى ويحس قدرته وقوته لإمتثال أوامر تعالى ويلزم
 لهذا الخيال أن الفور المستعار بقطعات الأرض المختلفة كصوفي الحقيقة قطعة من خد
 الشمس وليس كل نور الشمس ولذا عظيمة نور الشمس صغير نور قطعة الأرض
 تكون لازمة وكذلك يظن في حق نفسه وذاته أنها حصاة صغيرة وقطعة ضئيلة
 ويظن أن وجود الله تعالى عظيم شانه وكذلك كما أن الشمس علة فتكون لها مرتبة

عالية من المراتب وفي مرتبة الأرض لا تحاله تجيء النقض بالنسبة إلى الشمس وكذلك
اعتقاد علو مرتبته تعالى من كل المراتب وصغر ذات الإنسان ونفسه بالنسبة
إليه تعالى وإقراره بذلك لازم ضرورة -

استقبال القبلة ولكن العجز والخضوع إليه تعالى من شأن القلب ولكن في
الأحوال الجسمانية إن كان يتصور تباينه فهو الاستقبال رأي لا استقبال إلى كعبته
في الصلوة بمنزلة المرأة تكون في بعض الأحوال متباعدة الشمس ففي عالم الأجسام معنى
أن نصير رأي القبلة مثل المرأة (متجلى لله تعالى -

القيام في الصلوة بوضع اليد على الأخرى وفي مقابلة حبس قدرته وقوته إشتغال
أمره تعالى إن كان يتصور أمر فهو وضع إحدى اليد على الأخرى والقيام بين يديه
وفيه دليل يشير إلى أنه قام في خدمته -

الركوع وبعد تصور عظمته تعالى وتصور كيفية تحقير نفسه في قلبه إذا طرأ عليه ذلك
الكيفية وينبغي أن يطرأ عليه ففي عالم الأجسام في مقابلته وتبائنه إن كان يوجد أمر
فهو رجاء الذي يسمونه أهل الإسلام الركوع -

النسجدة وبعد اعتقاد علو مرتبته تعالى فتصور في خياله ذلك نفسه صغارته وطول
عليه الكيفية على قلبه في مقابلته وتبائنه في أحوال البدن والفعال إن كان يتصور أمر
فهو إن رأسه وجهه الذين يعلمها ويظنهما أنها محل العزة أن يصعها على الأرض
وأن يرغم الأرض على بابه فهذا الذي يسمونه أهل الإسلام السجدة -

إن أعمال أفعال الصلوة بدين فلما كانت تلك الأفعول (أفعال الصلوة) نسبة
يؤدي غير الله تعالى شرك إلى أمور القلب كشية البدن مع الروح فكما أن
بدن الإنسان بسبب نسبة المذكورة يسمى إنساناً كذلك الأفعال المذكورة بسبب نسبة المذكورة
يلزم أن تسمى عبادة وأن تلك الأفعال لا يجوز لأحد أن يفعلها بين يدي أحد من
الله تعالى ويعد ذلك من جملة الإشراك بالله تعالى -

الزكوة أنصفوا واستمعوا ما أثبت العبد أنه مطيع لله تعالى بخذافير أي بجميع

توه الظاهرة والباطنة بسبب الاعتقاد والاعمال التي رايها في زوال المذكورة فيعد ذلك
العبد من جملة السلازمين المحضرة لله تعالى الذي هو تحكم الحاكمين، وخا هزات الأموال
الدينية مملوكة في الحقيقة لله تعالى مالك الملك وتكون تلك الأموال في سلطة العبد
وتصرفه بوجه من الوجوه، فلو كان العبد بنسبة تلك الأموال خازنا وميتا، وفي
تصرفه يكون تابعا لأمور الله تعالى وما ينفق منه فيستحق منه من مال الله تعالى فيجازن
الله تعالى وما يأكل ويصرف في حوائجه فيأذن الله وما يعطي أحدا منه فيأذن الله
تعالى، ولكن هذا الأمر بعيد من نطف الله ورحمته، أن يحرم القابض المحتاج ويحرم
من يده الأخرين، وعلى هذا القياس مستبعد أيضا أن يكون في حفظ الرجل و
حراسته خزائن كثيرة موجودة وهو لا ينفق على المحتاجين ولا يعطيهم بل يكون
سببا لإيذائهم فكان هذا مطابقا للحكمة، وموافقا للمصلحة أن يكون الأموال كانت
قليلة فلا يأمر بأعطائها أحدا، وإذا كانت الأموال كثيرة معين فيها خمسة الآخرين و
يعطيهم ويكون في هذه الصورة اتفاق هذا العبد بولاية الله تعالى كس الخادم إذا
أعطى أحدا بأذن سيده فهو أيضا من إعطاء السيد والخادم نائب المحض حسب رتمرو
الإعطاء فيسمى أهل الإسلام هذا القسم من العبادة والزكاة، وهذان أمران أحدهما
عبادة بجميع الوجوه (الصلوة) والثاني (الزكاة) نيابة بوجه المذكور وعبارة بوجه
إبتثال أمر الله تعالى ونشيجه وشرة كونه تعالى مالك الملك وأحكم الحاكمين، وقد
فرغنا من إنبائه بحمد الله تعالى.

تمهيد الصوم والحج | بقي أمر محبوبة الله تعالى ولها سنن التي إن كانت تعبر
عنها بالجمال فيتناسب، فينبغي أن يكون في حقها أمران، أحدهما أن لا يكون معرضا
والثاني شيء سوى الله تعالى بل يكون معرضا من كل شيء، لونه لما تكون غلبة
الحب المحبوبين المتجارية فلا يتعرض شيء ولا يباليه، فكيف لا يكون في غلبة
الحب المحبوب الحقيقي، والثاني أن يكون بعد هذا الإنقطاع والتبطل من كل شيء
يكون به إتهامك ومحورية كاملة في الشوق إلى الله تعالى، ثم يفتضي الوقت ويبدأ

يكون في حالة الوجد وربما يكون في العجز واستغرة في تصور المحبوب يتابعه مرة ويمايد
أخرى وربما يكون بغاية الإخلاص يقرب النفس والمال الشخصية وعلى هذا القياس
ما نتحدث من الكوائف -

الصوم | نفى مقابلة أمر الأول ومبايسته وضع الصوم وفيه إشارة إلى أنه في غلبة
حب الله تعالى لا تعلق له ولا إلهام بالأكل والشرب وقد بلغت الرجل إلى سواة ولا المرأة
إلى الرجل فلما انقطع من هذه الأشياء فما بقي سواها وليس سواها إلا أسباب تحصيل
هذه الأمور كالزراعة والحكمة والتجارة والعمالة وغيرها أو سائر الحاجات التي تولد
من الأكل والشرب وغيرها -

الحج أعني الإحرام والطواف وقوفه | وفي مقابلة أمر الثاني إما بمقتضى اشتق يتوجه
بعرفة ورعى الجدار والأضحية | الناس إلى مواقع فيها التعليلات لا نهية و
هذا التوجه أيضا بكيفية خاصة كما سمين وحافين ويخلقون شعرا أو وس لا يقفون
الأنظار وكل أحد أشعث وغير متحيزين في الصورة يكون ويمشون فاهل الإسلام
يسمون هذا بالإحرام ولا يصل تعدد منهم إلى هناك إلا هو يطوف من عرفنا إلى هناك
ومن هناك إلى عرفنا وهذا هو الطواف وبعد هذا يقفون في محراب عرفات يتفكرون
بكمال الخضوع والذنب والافتقار في الدن وطول يوم وربما يرمون الحجارة إلى مكان
الناسح المجاهل أعني الشيطان والناسح في حق العاشق المحب كالماء على الخنزيرة الحارة أي إلى
طيف الخبز وبعد روى الجوار يستعد كل أحد بمقتضى الإخلاص من نفسه والنفس واللبس ويستعد
بتغذية أعني في النسك والأضحية فيقال بهذا القسم من العبادة الحج -

حكمة تروى في رمضان وأهمها الحج | ولكن لا عراض عن غير المحبوب وعدم التفات إليه و
في مقابلة الصوم ولكن بين استوى والمحبة في وجوده والتضرع والإخلاص ارتباطا فذا بعد
مرور رمضان يشروع متصلا به ميعات الإحرام أعني شهر شوال وذو القعدة وشهرين
ذى الحجة فان ذلك الوقت ميعات الحج -

إن بين الصلوة والزكاة وبين الصوم والحج ارتباطا إلى أصل فند لما كان بين الصلوة و

الركوة ارتباطاً بينهما أيضاً بين الصوم والحج ربطاً نعم فترق بينهما إذن هذا شيء في
 الصلوة التي هي في الأصل عبادة بجميع الوجوه ولذا هي مقدمة على الزكوة 'والركوة عبادة
 بسبب إشتغال أمره تعالى' وهي تابعة للعلوة 'ومرتبة الزكوة بعد الصلوة وهما الصوم
 ليس في الحقيقة عبادة (لأنها كيفية سلبية) وإلا يلزم منه أن يكون الله تعالى أيضاً
 مع كونه معبوداً أن يصير عبداً لربه أيضاً لا يأكل ولا يشرب وليست له زوجة يلتفت
 إليها (أيادى بالله تعالى) بل في الحقيقة الصوم عبادة بسبب إشتغال الأمر فلذا هو
 مقدم على الحج والحج في الأصل عبادة بجميع الوجوه وكونه عبادة بجميع الوجوه ظاهر
 بين إخفاء فيه 'ووجه كونه مؤخرًا من الصوم أيضاً ظاهر لأن العبادة التي بعد
 الصلوة يحصل له فيها منصب النيابة والخدمة (أي أدار الزكوة) وهما شيء في
 الصوم الذي هو أول منزل للعشق والمحبة فلذا إنقطع من جميع الأمور سوى
 الله تعالى ودم كل شيء في التراب وهو المحمدي على منزلة في الحب

حسن الأخلاق من آثار الحب في الله تعالى وبعد هذا استمعوا كان العبد في
 والجهاد والمنافرة من آثار البغض في الله تعالى | الأصل مملوكاً وتحكموا لله تعالى فلما
 صار حياً وتحلصا لله تعالى فلا محالة يلزم له بالضرورة أن يفعل أمرين بمقتضى
 البدية والمحبة الأمر الأول أنه من كان محباً لله تعالى أن يتصرف بالنفس والمال
 بمئة 'والأمر الثاني: أنه من كان عدواً لله تعالى أن يرصد له ويذله ولا يغطي في
 مواقع أضراره ولا يترك إيذاعة فالأمر الأول يقض له الحب في الله 'والثاني يقال له
 البغض في الله فالسخاء والمروة والإيثار وحسن الأخلاق والخييار وصلة الرحم وسائر
 الميوب والنعيمية وطلب الخير لأهل الإسلام يتعلق بالأمر الأول 'والجهاد وأخذ الجزية
 والغلبة والمنافرة (أي المباحثة والصف والشدة بأهل الشرك والكفر) يتعلق
 بالأمر الثاني -

تفسير الشرك في العبادة | فاستمعوا: إن هذه الأمور كلها إذا فعلها الإنسان ما حذر
 الله تعالى وكانت معه نية العبادة تصير هذه كلها شركاً في العبادة - (والذي إن

س يمكن بنية العبادة) فأركان الصلوة والحج إذا فعلها الغير الله تعالى تكون شركا بغير
نية عبادة والأفعال الأخرى إذا لم تكن فيها نية فلا تكون شركا ووجه الفرق والامتناع
بينهما أن أصل العبادة في الحقيقة هو هذان الأمران (الصلوة والحج) فكل أمر وجيء
من اجزائهما يدل على عظمة الله تعالى وعلى كونه تعالى مطلقا مطلقا.

(الركن الثاني)

{ إلى ههنا كانت المباحث كلها تتعلق بالركن الأول أعني التوحيد
رأيي: لا إله إلا الله) ولأن يذكر ما يتعلق بالركن الثاني
{ أي الرسالة (أعني محمد رسول الله) -

ضرورة الرسالة أدبعد بيان تلك التقريرات اللطيفة المعروضة بأن الله تعالى
له كائن حاكما معانا ومحسوبا فلا بد أن يكون إرضائه في ذمتنا فرضا حقا لازما
ولا بد أن تكون الأعمال أيضا لازمة في ذمتنا موافقة ومطابقة برضائه تعالى ود
لكن هذا الأمر لا يتم إلا بعد سقوط الإطلاوع على رضائه وسخطه ولكن الإطلاوع
على الرضا والسخط محال في أغنى أي في بدنة إنسانية أنه لا يطيع الرجل على رضا
الأمر وسخطه بغير إطلاوع منه وبعد إطلاعه وإظهار رضاه وسخطه فرض الله
سخطه كيف يعلم بغير إطلاعه فلهذا نحن في أوجسام المادية وليس شيء يظهر
من الجسم وفوق ذلك إن التصق أحد صدره بصدر الآخر والقلب بقلب الآخر حتى
إن شق القلب وأظهره فلا يعلم أحد أمر قلب الآخر إلا أن يعلمه الآخر والعالم لا يفي
اللاصق في الطب من كل العلوم ولذا اسم يرة أحد في أن فهو غير مرئي فكيف يعلم
أمر نفسه وذاته بغير إطلاعه عليه وأحق أنه لا يعلم أحد ولا سبيل إليه وأحد إلا
أن يعلمه وإن أطلع أحد بدلالة العقل السليم على أمر أو أمرين من الأمور والنهي الروا
فأولا مع كونه تعالى مالك الملك لا يلزم منه أن يتعبد هو بذلك فلا يجب أن يتعبد
غير هذا الأمر أو شيء غير هذا النهي بسبب ختيرة واستخفافه على أنه لا يمنع هذا

عليه وإجماع شيا حتى يعلم تفصيل الأعمال من الأول إلى الآخر فإذا نظرنا في شأنه تعالى الرفيع العلى فكيف يتصور أن الله تعالى يخاطب كل أحد ويخبر عن رضاه وسخطه كل فرد فرد فهذا لا يليق بشأنه الأرفع والجلل أن ملوك الدنيا يقللوا في نظر لا يخاطبون أبناء نوعهم ولا يوحون سرهم ولا يظهر من الرضاء والسخط على مكان وكان ولا على مكان مكان بل يظهر من رضاهم وسخطهم على مقربي الحفزة وهم يسمعون الآخرين ويعتنون بالاستعدادات وينادون فكيف لمن أنس بالله تعالى وكيف علموا بأنه يتكلم بكل أحد ويخاطبه بل هناك يكون أيضا أن يخبر مقربي وخواصه وهم يوصلون إلى الآخرين فأهل الإسلام يسمون هذه الخواص بالأنبياء والرسل.

عصمة الأنبياء عليهم السلام | أدرك تقرب الدنيا وخصوصيتها ينبغي أن يكون مطيعا بما يحق قلبه وجميع قواه والأمن يجيز أن يدخل في حصره لما لا يمكن أن يدخل ولا يجيز أن يقرب من مستند قربته أحد خاليا من الإخلاص فلا بد أن يكون ذلك المقرب الذي يظهر له الأسرار وما يضر في نفسه ويطلع على أصول الأحكام مطيعا ظاهر وباطنا فمن يعلمه العلم الخبير تعالى ويجعله مطيعا ظاهر وباطنا فلا يمكن أن يكون فيه خطأ وغلط لكن ملوك الدنيا ربما يخطئون في فهم المطيع والمعاصي والمخبر والخداع فمن يظنون في حقه أنه مخلص قريب لم تثبت إخلاصه أو يظن الملك في حقه أنه مخلص قد فُزع فأخرجه من حفزته ولم يكن في الحقيقة كذلك فهذا ممكن ولكن المقربين بحفزة الله تعالى لعدم إمكان الخطأ والغلط في عمله لا يزالون مطيعين مخلصين أبدا ولم يكن في حقهم إمكان الخطأ وسوء الظن.

الأنبياء عليهم السلام لا يعززون عن منصبهم ولا يكونون مالكين أو بالنظر على هذا لازم الجنة والنار ولكنهم يشفعون في حق العاصيين | أن يكون الأنبياء عليهم السلام أيضا معصومين ولا يعززون عن مرتبة قرب النبوة وإن كان يمكن أن يكون في خدمة النبوة وعملها تخفيفا ولكنه كما كان للمقرَّبون للحكومة وخواص السلطنة

والسلطان مطيعين ومقرنين ولا يكونون خركاء في المالكية والإقذار ولذا لم يكن
لهم اختيار بأن يدعوا أحدا باختيارهم للجنة أو النار ولكنهم من جهة تقرب يمكن
أن يشفعوا في حق أحد بكمال الأدب أو يشكوه فقد والأنبيا عليهم السلام الذين يتدفون
في حق الأصحاب والأعيان لترقية المسألة أو لنظران المعاصي في حجب الله تعالى فافهم
الإسلام يسمون هذا الشفاعة .

ابطال عقيدة النصارى في الكفارة المزعومة الواقعة واقعة إن عصمة الأنبياء عليهم
السلام وشعاعتهم حق ثابت ومطابق لعقل ولكن عصيانهم واختيارهم بإعطاء الجنة
أو إدخال النار ليس يصح بل هو مخالف للعقل ولن يطابق هذا الأمر العقل أبداً
بأن يدخل الجنة أحد مقاماً آخر أو يدخل النار أحد موضعاً آخر، ووجهه أن
الحجة والعذوة وجهها (أى سبباً وعلة) للذم أو ضرورة وعلى هذا القياس الإلزام
والعقاب أيضاً تحت جان إلى الأسباب والعلل فأيضا كانت الأسباب موجودة كانت
هناك حجة أو عذوة وكانت هناك شناعة والنفات أو تغرر والتعاقب بالضرورة
ولا تكون الأمور بأن يكون الحسن والجمال وحسن الخصال والتقرب والكرام والإحسان
وإعطاء المال من شخص ويكون المحبة بالذي يستلزم صورة جيدة ولا سيرة حسنة
ولا تقربة ولا كمال وإحسان ولا إعطاء المال بنحو تجنبي من هذه الأمور من كل
وجه يسمى بذل الإحسان ويؤدي بدل الإراحة ويجزئ بالسيئة عوض الحسنه و
أيضاً ليس هذا الأمر موجود في بنى آدم مع وجود هذه النظام والجور فكيف يتصور
هذا في الله تعالى العدل اعلم وبهذا لا يمكن أن يكون شخص مطيعاً ويستحق الثواب
آخر ويرتكب المعصية أحد ويستحق العقاب آخر وأن تكون الرضاعة من الأنبياء
عليهم السلام وتصير قابلاً للرحمة أفراً والرحمة ويكون الذنب والخطأ من الرحمة وتكون
الأنبياء طعنون لغوياً لله منها والحقيقة أن عيسى عليه السلام والأنبياء الأخر
عليهم السلام كلهم بدأ بهم مقربون بجدب حضرة الباري تعالى ثم وعظمتهم كما
كانوا وما وقعوا في العذاب قط ولا يقعون فيه أبداً في الدار فخرقة أن شاء الله تعالى

أيها المسيحيون انصاري هذا غاية بسوء الأدب الذي ترتكبون في شأى عيسى عليه السلام وتجاوزوه في حقته مع الله

إن مدار النبوة على كمالات ثلاث أظهر على الذين لا يحفظوا هذا تقرير ومعدوا
أمر النبوة فأولها يلزم بأن يكون الأنبياء عليهم السلام موافقين في الظاهر وباطن لمرضاته تعالى. وأن يستعدوا لإطاعة الله تعالى خاصة وباطنا لأن من يكون موافقا لوضاءه فهو الذي يكون مقربا إلهيا ربانيا. وبذلك يكون مطيعا في الظاهر وباطن يكون صرحا كما نأبأ تحت حكم الله تعالى. وظاهره بل أن الله أدالم يكن مقربا للملك لا يتكلم معه ولا ينطق. والخاص أو البواب الذي ليس له تقرب من الملك لا يكون موصلا بسلام الملك ورسالته إلى أحد. وكذلك لا يكون بغير التقرب شرفا مكاملة بالله تعالى وليس بغير التقرب الرسالة وإبلاغ أسرارهم إلا نهي من الملائكة إلى أحد. فإن كان بناء التقرب موافقا ومطابق لمرضاته فلا بد أن تكون ثلاثة أمور لازمة للرسالة المحبة الإلهية الأول أن يكون فيه إخلاص والمحبة الإلهية إلى حد لا يكون معه إرادة المعصية.

الأخلاق الحميدة والثاني أن تكون فيه الأخلاق الحميدة الحسنة لأن كل شخص وكل عامل يعمل مطابقا وموافقا للأخلاق والملكات التي تكون فيه فالرجل السخي يعطي المال ويتفق ويخيل بمح و يمنح وصاحب الأخلاق الحسنة يعامل الناس بالأخلاق الحسنة الفاضلة ويرحم الناس وصاحب الأخلاق السيئة يعامل الناس بسوء الأخلاق ويؤذيهم كلها الكل على تكون خصلة وخلقا وملكة حور مرتبط بها فإن كان العمل مربوطا بخصلة حسنة كان عملا حسنا وإن كان مربوطا بخصلة سيئة فكانت العمل سيئا. وكون الأخلاق حسنة وسيئة متضمنة في أن تكون موافقة لخلق الله أو مخالفة. فما كان موافقا لخلق الله تعالى فكانت حسنة وما كان مخالفة كانت سيئة. فالأمر الذي هو موافقة لأخلاق الله تعالى فلا يجب تروى أحد أن يقول في حقها أنه سيئة إلا أن يقول القائل فأنقص العقل وعدم فهمهم قاله تعالى يرضى عن أصحاب الأخلاق الحسنة بالاتفاق

ويخط على أصحاب الأخلاق السيئة، وينعم أصحاب النعم الزوان، ويعذب أصحاب
 القسم الثاني من كان كاسره على هذه الصفة، كما ينبغي أن يكون هو محبها
 عند النفوس، ولتقرب، وزيكون مبعوضا وعدواً بدين المحبة، وأيضا لا يكون في مقام
 التعريف مجسوماً ناقصاً، فلما تقر بهذا في هذه الصورة يكون اعتراض المنصاري
 الذي يعترضون على مسئلة، بهذا خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم قللساً و
 تعسفا لعاية الظلم والجور، وهذا من الأسمان أعني الرحمن، ويخلف في أمور متعلق
 ما محل والمعاملات.

كأن العقل والفهم | والأمران الثاني الذي هو قسم من أمران الثاني وهو كمال
 العقل والفهم، لأن نقص الفهم والعبادة في نفسه عيباً ولا عيب فوقه، وتقرب
 المقربين في ذاته، ونفسه يكون لغرض أن يفهم، يلقى الله، وبعد لفهم يعمل بنفسه، و
 أن يعمل به الآخرين من الناس.

عقل الأمة وفهمهم عكس من عقل | ولذا يكون لأنبياء عليهم السلام بين الله وبين
 الأنبياء عليهم السلام وفهمهم | الأمم كما يكون القمر بين الشمس والأرض أعني
 كأن نور القمر مأخوذ ومستفاد من نور الشمس، ويصل إلى الأرض وفي الحقيقة المادة
 النورانية للأرض هي من نور القمر لا من أرض، فكل تلك مادة العلم والفهم في الأمة مأخوذ
 من الأنبياء عليهم السلام، ولكن مادة العلم والفهم هو العقل، وفي هذه الصورة
 عقل الأمة وفهمها بالضرورة مثل ضوء القمر الذي يكون هو عكس نور القمر، كذلك
 يكون عكس عقل الأنبياء عليهم السلام وفهمهم.

حياة الأمة هي عكس حياة | والأنبياء عليهم السلام | ومن هذا الوجه يلزم أن
 تكون مادة حياة الأمة أي مأخوذة من حياة | وأنبياء عليهم السلام، لأن العقل
 لا ينفك من الحياة، فإذا لم تكن الحياة موجودة، لم يكن العقل أيها موجوداً.

فكل خلق من الخلق الأمة مأخوذ | فلما كانت حياة الأمة مأخوذة من حياة
 من أخلاق الأنبياء عليهم السلام | لأنبياء عليهم السلام بشرط أن لا تكون دولة

ضالفة لأن الأمة الضالة تكون في الحقيقة أمة -

مثال الأمة أو بالجملة زهد من فرق بين أمة ونبيها لأن فهم أمة وأهلها
وأنهم لها إن كانت حسة فهي تكون حسة في نفسها مثل ضوء الأرض ولكن لا يصل
إلى الأشياء الموحش نور القمر وإن وصل فهو يكون كما في ليلة القمر من لغات
الأرض تلمع الساحة -

تفاضل أفراد الأمة | الغرض (والله صل) إن بناء التقرب على هذه الأمور الشريعة
رأى المحبة الإلهية كمال الخلق وكمال العقل والفهم بشرط أن تكون سادة فهم
الأخرين وأخلاقيهم رأى الأمة بالنسبة إلى فهمهم وأخلاقيهم رأى الالهي كما بينا
وبعد تفاوت أخلاق الأمة يكون مثل أشياء المختلفة لألوان في النور الواحد
بألوان مختلفة يظهر حسناتها وجمالها -

المعجزة ثمرة النبوة لإمداد النبوة | الغرض أن أصل النبوة يقضي هذين الأمرين
بأن يكون فهم النبي وأخلاقه الحميدة والمعجزات تعطى للأنبياء بعد إعطاء النبوة
فليس امر المعجزة شرط لإعطاء النبوة بأن من أظهر المعجزة فيعطى النبوة ولا فلا يرى أن
سبب إظهار المعجزة فمن يعطى النبوة كما هو ظاهر ونقول أصل الحقيقة أن
معجزات ليست بشرط ولا علة لإعطاء النبوة بل هو شرف من الله تعالى للأنبياء
عليهم السلام ودليل على صدقهم وأمر لازم على الأنبياء هو تكليف القوة النظرية
والعملية وبهذا لازم على أصل العقول السليمة أن يزودوا أولاً بالفهم والأخلاق و
الأعمال في ميزان العقل ثم يتفقدوا من هو في أو غير في -

البيان بجميع الأنبياء عليهم السلام لا تفريق (لازم) | أهمل الإسلام تتبع جميع
الأنبياء عليهم السلام مثل لعبيد وبنو إسرائيل خاصة لأولي المعز من الأنبياء والرسل
الذين بتدبيرهم وقوة عزيمتهم وعوهم قد حصل الدين الإلهي الشيعي العام
في العالم كما وقع سيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهم الصلوة والسلام
لأن الحق بجميع رسلهم عليهم السلام ومحنة بعد عند نفس الإسلام عند بيان

وحضرة نبيسا (رحم) صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء [أو من بين أدنى العزم
ومن بقية الأنبياء كلهم تعتقد وتيقن حضرة سيدنا حاتم النبيين محمد صلى الله عليه
وسلم أنه أفضل من الكل وسيدهم] ويكفي إثبات فضيلته عند أهل الإنصاف
بشروط القوم السليمين الموازنة بين أحوال محمد صلى الله عليه وسلم وبين أحوال
الأنبياء الآخرين فإن خطة العرب وصقله وجهالة أهله وشدتهم وغفرتهم
وكبرهم وعصيانهم معلوم لكل من يطالع التاريخ وأحوال الأمم فليس قوم
جهالة أشد من جهالة العرب ومع هذا لم يكن عندهم كتاب مساوي ولا غير
مساوي وحال أخلاقهم أن القتل والإعدام عندهم أدنى شيء وأيسر وأحوال
فهمهم وكيفية عقولهم أن التجار التي كانوا يعملون بها ويجيئون بها ويعيدونها
وحال كبرهم انهم ما أطاعوا قط ملكا ولا سلطانا وحال حماقتهم وتعمل مشاقهم
يعيشون في أوسى يابسة قاحلة فرحين مسرورين أجيالا بعد أجيال فهذا حال أمثال
هذه الجهال المغرورين المستكبرين العاصين صعب بغاية الصعوبة فضلا عن
أن يكونوا ماهرين حادقين في العلوم الإنهيات الأخلاق وسياسة المدن
في علم المعاملات والعبادات بل صاروا أمثال الخبثات لأشال أفلاطون الحكيم
وأرسطو وغيرهم من الحكماء المشهورين فإن لم يكن لهم بعد اعتبار ولا اعتماد
على هذا الأمر فتوازنوا وتقابلوا بين أهل الإسلام وبين كتب غيرهم من
أهل المذاهب والملل والأقوام فيعلم الذين يطالعون الكتب أن بين علومهم
وعلوم أهل الإسلام فرق بين وبون بعيد أن أهل الإسلام قد سبقوا على
جملته علماء الملل فليس في كتب غيرهم وعلومهم تدقيقات مثل تدقيقات
أهل الإسلام ولا تحقيقات مثل تحقيقهم فهذا حال التلافة فكيف حال موجد
علومهم وبانيهم فإن لم تكن هذا معجزة فأي شيء المعجزة ؟

المعجزات العلمية أفضل من المعجزات العملية أيها الأصحاب والآيات إن تصفوا
فتعلموا أن هذه المعجزة (أي المعجزة العلمية) تفضل وتنفوق من المعجزات

الأنبياء، الآخر لكل أحد يعلم أن العلم له شرف على العمل، ولهذا في كل فن يعظم
 الأستاذ وفي كل حكمة يعطى الموظفون وأصحاب المناصب مشاهرة ومعاوضة
 أزيد وفوق مشاهرة العاملين الأجراء مع أن عملهم وخدمتهم أقل وليست
 بمقابلة خدمة العاملين والأجراء ولخدمتهم أقل من خدمتهم، فهذا الشرف إن
 لم يكن للعلم فلا شيء هو؟ - وأيضا فانظروا في نفوس الأنبياء عليهم السلام
 أن أفراد الأمة ربما ترى أنهم يفوقون في المجاهدة والرياضة والجهود العلمية
 على الأنبياء عليهم السلام في بادئ النظر، ولكنهم ليسوا بمتساوين بمرتبة الأنبياء
 عليهم السلام ووجهه أن شرف الأنبياء عليهم السلام وقصدهم بسبب العلم ونفعهم
 الغرض أن الأنبياء عليهم السلام بوجه العلم والتعليم يفوقون على أمتهم ويستأرون
 ولا يستأرون بحضرة العبادة والرياضة، فلما كان هذا الأمر هكذا فلا شك أن
 العلم أفضل من العمل بالضرورة فلماذا تكون المعجزات العلمية زائدة (أي في
 العدد والفضيلة) -

تفسير المعجزات العلمية والعلمية | ولكن المعجزات العلمية هي أن يدعي شخص
 النبوة ويظهر عملا وأعمالا يعجز عنه الآخرون، والمعجزات العلمية أن يدعي
 شخص النبوة ويظهر علوما يعجز عن إثبات مثلها الزحزان والأشكال -
 تفاضل العلوم باعتبار تفضيل المعلومات | وأيضا فرق بين العلوم كما أن
 بين عرق الورد وبين البول فرق مع أنه يرى في الظاهر أنها متشابهان، ولكن
 في الحقيقة بينهما فرق وتفاوت بحيث لا فرق فوقه ولا تفاوت أزيد منه أحدهما
 (عرق ورد) طاهر ذو رائحة طيبة، والثاني (البول) نجس ذو رائحة كريهة و
 غليظة منتنة. وكذلك فرق بين العلم وصفات الإلهية وعلم أسرار الإلهية
 وبين علم المعلومات الأخرى - بل إذا تأمل المتأمل فانفرق أزيد من ذلك لأن الورد
 والبول متحدان في كونهما مخلوقين وليس بين لقاق والمخلوق اتحاد بأي وجه كان

الأخبار التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم | فتوجهوا إلى أنه فرق أيضا بين علم
 زائدة من أخبار الأنبياء الآخرين . | الوقائع فإن الوقائع فيما بينها
 مختلفة فمن يخبر عن الوقائع الدنيا فيخبر عن وقائع قريبة وليس له اتصال بوقائع
 بعيدة) ولكن من يخبر عن وقائع الآخرة فهو يخبر عن وقائع بعيدة فلما كان الخبر
 عن وقائع المستقبل فإن الرجاء زهوا زائدا بالنسبة إلى أخبار الوقائع الماضية لأن في
 أخبار الوقائع الماضية يمكن الإطلاع عليها بوجه من الوجوه ويحتمل أنه علمها من
 أحد . ولكن في أخبار المستقبل لا يحتمل هذا ولا يمكن علمها فلذا من يخبر بكثرة عن
 الوقائع في المستقبل في الأمور الواقعة في المستقبل بعيدة غاية البعد فيكون الإنجاز
 في علمه وقائعها بالنسبة إلى غيره زائدا - فانظروا لمن هذه الأخبار بكثرة لا سيما الأخبار
 عن الوقائع البعيدة وعن الأزمان البعيدة في الاعتراض 'وهو أنه الإحتمال باق
 بأن الأخبار عن الوقائع في المستقبل من يعلم صدقها وكذبها؟ والجواب عنه: إن
 الأخبار عن الوقائع كانت في المستقبل أو في الماضي سواء لأن صدق الأخبار وكذبها
 لا يعلم قبل وقوعها فوذا وقعت فيعلم أنها صادقة أو كاذبة 'فإن كانت الأخبار
 قريبة الوقوع ساعتين أو أربع ساعات مثلا، فيعلم أكثر الحاضرين صدقها أو كذبها
 فالأخبار يذكر أمام أناس ويكون ظهورها أمام أناس آخرين، فانظروا وتدبروا
 إلى أخبار التوراة، فيعلم أخبارها لم تظهر إلى الآن وعلى كل حال الأخبار تظهر
 في الأزمنة الآتية بعيدة وتصير معجزة يعني أن كونها معجزة يعلم في الزمان
 المستقبل وكيف تصدق صدقها ظهورا قبل الأخبار سواء كانت واحدة أو أكثر ومع
 هذا لقارئ أخرى الصادقة والمعجزة، وأخرى تصدق تلك الأخبار فلذا تكون
 تلك الأخبار قبل ظهورها موجبة لليقين، نعم أخبار الماضي إذا لم تكن قريبة الحاجة
 على وجودها، فلكون تلك الأخبار معجزة في ذلك الوقت وبالجملة أن أخبار
 خاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة إلى حد ليس لأحد
 سواه من الأنبياء عليهم السلام تلك المقدار من الأخبار فمن يدعي تلك الدعوى

فبقي ويتقابل ويعارض جند الأخبار فمن تلك الأخبار قد وقعت وظهروا وسبق لها
 أمام الدنيا أمثالا كون ظهور الخلافة الراشدة وقيامها وكون ميدانها وسيدنا
 حسين شهيدين، وتكميل الصلح جيد الحسن بن فتنين عظيمين من المسلمين
 وفتح مكة كسرى وقصر وفتح الروم وفتح بيت المقدس وكون أهل مرو و
 أهل عباس ملوكاً، وخروج النار من الحجاز وتحمل المسلمين من أيدي الأتراك
 الصليبيين وكوارث والمصائب كما ظهرت في عهد حنيفة ذات تاريخين وما سواها بكثير
 من ارتعاب روافد وقائع قد ظهرت وتضمنت مع كونه صلى الله عليه وسلم آمياً لم يعلم
 من عالم نصراني أو يهودي أو نسطورية، وفيه بيان وقد تمع رؤساء السابقين بياناً ثانياً
 واضحاً بحيث لم يجتزوا على إكراهها ولا كل متعصب عنيد، ^{معجزة بينة}
 أخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم | فافقروا إلى أخلاق رسول الله صلى الله
 أفضل وأعلى من الكل - عليه وسلم كيف كانت عالية ومع أنه
 لم يكن ملكاً ولا أميراً، وكان أخلاقه يعلمه كل أحد، ومع هذا كيف جمع
 جنداً عظيماً وكيف حياً وعياً عسكرياً كبيراً، فأورث غلب على صقع العرب غلبة ثمة
 وتسلط عليهم، ثم سخر فارساً والروم والعراق في مدة قليلة وعلى أنه كان
 تمدناً ومهذباً إلى حد لم يكن من عسكرة أحد، وإذا أراد أحد موسى مقابلة
 الجهاد، وهذا لا ينطبق على وجه من الوجوه سوى تسخير الأخلاق في سخر
 الحق بخلق الله العالمة العظيمة، القصة: الدلائل على علمه وأخلاقه
 قلبية وأثارها موجودة إلى الآن ومع وجود ذلك من لم يعلم فأمر إلى
 نفسه والله حاسبه -

الحجاز القرآن الشريف باعتباره أنه حاول على علوم كثيرة، ادعى أن القرآن الكريم والسبب
 الشريف الذي هو أفضل وأشرف من جميع المعجزات العلمية، وبهذه الطبع
 لا يارضه أحداً أي أمر أو شأناً، ففيه من علوم الذات والصفات والتجليات،
 وبدء الخلق وعلوم البرزخ وعلوم الآخرة وعلوم الأنس في وعلم الأحوال والرفعال

وغير ذلك إلى حد ليس في كتاب سواد، فإن كان أحد مدعى أولي من
نظريات ويروي التام -

اعجاز القرآن باعتبار الفصاحة و البلاغة | وفوق هذا حال، فصاحة القرآن
وبلاغته أنه لم يكن وحدها يعارض القرآن في هذه الصفة ولم يكن في استطاعة
أحد أن يجيئ مثل القرآن إلا أن إدراك الحسن والقيح في الأجسام والحواس
يقصر بنظرة واحدة، وتكون إدراك كمالات الروح لا يتصور مرة واحدة و
المنظرة واحدة، كذلك المعجزات العجيبة التي تتضمن وتشمل على علوم عجيبة
لا يتصور حنفا وكمالاتها مرة واحدة، ونوعية الأمثال هذا تدل على كمال اللطافة
والعلى النقص والضعف -

صاحب الذوق السليم يذكر | والبلغة أن كان أحد غديا بليد ناقص الفهم
فصاحة القرآن وبلاغته بذاتة لم يدرك فصاحة القرآن ولم يظهر له وجوه
الفصاحة والبلاغة فلا يلزم منه النقص بل يثبت كماله على أنه عبارة القرآن يظهر
بعضه على كل واحد من القصير، أصحاب السوق غير المبالين بشيء مما تارة من العبر
والآخر كما أن خط الخطاط الكامل يراه من خط غفلة الناقص كما أن تناسب
خارج المشوق وسلامته وتناسب حروف الخطاطين أصحاب الكمال يتبع بمتاز
عند كل أحد ولكن لا يراه أحد حقيقة، سوى أنه يقولوا انظر واحسن هذا عاينوا
هذا أمامكم وليس الخبر كالمعاينة، كذا - تناسبا بعبارة القرآن التي هي تضمن
الفصاحة والبلاغة لا يعلم كل أحد سوى أنه يقول انظر هذا موجود أمامكم -

القرآن كلام الله والتوراة والإنجيل كتب الزبانية | إلى سائر المعجزات رسوا الله
صلواته عليه وسلم زائدة من كل قول، الأمل أن الرب له يقول على سوا فاعل
الكتاب معترفون بذلك بأن - أفاضل التوراة والإنجيل ليست منزلة من الله بل
نزل من هؤلاء الهام المع في ريب، أكثر أن نهيهم عليهم السلام أو حواشيهم أو
تلك اللغات في ألفاظهم وحسن نيتهم ويعتقد أن ألفاظ الكتب السماوية أيضا

منزلة من الله تعالى، ولكن ليست مرتبة فصاحتها وبلاغتها بحيث يدق بشأنه
تعالى. لأن الكتب الأخرى سوى القرآن مبهطها ليس صفة كلام الله تعالى (أي
منبع نزولها ومقام صوبتها) أو يقال بأنه في عبارة الملائكة، إن كانت متساوية
من الله تعالى، ولعل يكون من هذا المعجزة جاز في حق التوراة والإنجيل في
القرآن والحديث لفظ كتاب الله لا لفظ كلام الله تعالى، ولئن كانت مستعمل
هذا اللفظ في موضع واحد، فهذا لا يحتمل هذا اللفظ احترازان.

أحدهما: أن يكون المراد منه هذه التوراة، والثاني: المراد منه ذلك الكلام الذي
سمعه بعض بني إسرائيل معية موسى عليه السلام، فإن كان المراد من الكلام ذلك،
الكلام فلا يثبت منه كون التوراة كلام الله تعالى، وإن كان المراد التوراة فثبت
كلام تكلم الله بها في ذلك، كما في بعض كلامه مع الأعراب أهل البادية في الحججهم عنهم
أو في محاورتهم ولست نهم البادية، وذلك الكلام وإن كان كلام الله عز وجل لم يكن منشاء
كمال الشاعر الذي بعد كما لا في الشاعرية وقوة الفصاحة والبلاغة، كذلك تصور
التوراة بالنسبة إلى الله تعالى، ولعل أن يكون هذا وجه التوراة وعزى الإعجاز في
حق التوراة والإنجيل من أهلها والإظهار أن ليست معجزة، بل هي من تلك
المعجزة كما ذكر سابقاً.

كون صاحب الإعجاز العلمي أفضل، وبسبب أن لعام أعلى وأشرف من جميع
أعلى من صاحب الإعجاز العلمي الصفات التي هي مرتبة للعالم أعني الصفات
التي لها تعلق بالعالم كالعلم والقدرة والزيادة والمنية والكلام لأن تعلمه لا بد أن
يكون معلوماً، والقدرة مقدرة واللادة مراداً والمنية مرغوبة والكلام مخاطباً
ولذا يكون النبي الذي عنده معجزة علمية أعلى وأشرف من الأنبياء الذين عندهم
المعجزات العلمية، لأن في أي درجة ومرتبة تكون معجزة فهي تدل على أن صاحبها
المعجزة فائق سيد عالم من كل الموجودين في الزمان وكما هو في ذلك الفن ومن
هذا الوجه لازم ضروري أقول أن نسبة سيدنا أتم النبي محمد رسول الله صلى

الله عليه وسلم بشره الفهم والإدراك .

كون رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين | وعلى هذا القياس لا يرى ويعلم أنه ليس فوق العلم صفة التي لها تدل على بالعلم فلا حاجة يظهر باليقين بأن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد تمت جميع مراتب الكمال كما يتم جميع مراتب الحكومة على ملك ولهذا كما يقال للملك أنه خاتم الحكام أي تمت ونجحت عليه مراتب الحكومة ليست فوقها مرتبة الحكومة وكل المراتب تحقها | كذلك حق بأن يقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خاتم الكاملين وخاتم النبيين وهو الذي تمت عليه جميع المراتب الكمال ونجحت فروعها أن النبوة أشرف وأعلى من جميع الكمال في البسطة أو المسلم وتقريب الذي يتعلق بمبحث التقرب الذي تقدم شاهد عليه .

فيلزم على كل أحد أن يتبعوه | وهذا لما ظهر دينه فبعد ظهوره لازم على كل فعل للكتاب أن يتبعوه وأن يتبعوا حاكمه | وعلى لازم على الحكام الذين هم تحت حكمه فبذلك أن يتبعوه فضلا عن اتباع لرعايا أي أنه مثل اتباع لوردته | لازم في وقته اتباع لنظام نورانيته برونك لا يكفي ولا يكون اتباعا بعث للنجاح والفلاح فكذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم للبارئ اتباعه لازم حتى لا يكفي بعد ظهوره اتباع الرسل السابقين ولم يكن مباحا عن عذاب الله .
بشارة عيسى عليه السلام وإخباره | وهذا أمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يذبح تعدد عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم | من الأنبياء عليهم السلام فإتيه بـ | في إنجيل قول عيسى عليه السلام موجود بأن سيد العالم حبيبي | فهذا القول شاهد على أنه لم يكن عيسى عليه السلام خاتما لأن إشارة الخاتمية ثبت أن كل الخاتم هو الذي يكون سيد العالم | وهذا الوجه عن فقد في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه فضل من كل قوة خاتما يدل على سيادته وعن فتيقن بقرينة دعوى الخاتمية من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه سيد العالم الذي أخبر به عيسى عليه السلام | فهذا لأن سيد العالم هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تحقيق النسخ | في ههنا نرى بأن هذه صورة من أحكام ونسخ أحكام يدل

على كون الحكم الأول خطأً وغلطاً ، وفي علوم الله تعالى وأحكامه لا تصور لخطأ
 والغلط فيكون هذا الأمر أيضاً علماً بأن النجاة لا تصور بغير اتباع محمد صلى الله عليه
 وسلم وجواب هذا الاعتراض - بأن النسخ هو تبديل الحكم فقط ، وفهم عبارة غلط
 وخطأ منه حور وظلم والنسخ لفظ عربي إن كنتم لا تعرفون معناه فاستنوا عند تفسير
 معناه ثم اعترضوا عليه ، فاستمعوا أن نسخ أحكام الله تعالى يكون مثل مغلطة الطبيب
 بالنسخ في حلقه ثم السهل - فكل في موضعه وحلقه ، أفترى إذا عالج الطبيب بالسهل
 بعد المنضح ، أيكون ذلك جهلاً أو خطأً ؟ وإني أيضاً قد أشرت قبل ذلك بأحكام
 الله تعالى نافذة في حق العبيد والناهي تكون ضارة في حقهم فهذا لا يوجب المنسخ
 في النسخ اختصاراً ، الغلي | وإلغوا أن تبديل أحكام الله تعالى لا تدل على تبديل
 أحكامه الدينية من جهة سورتهم وعدم فهم فيها خطأ ، وغلط بل يكون
 الغرض منه أن الحكم الأول قد انتهى زمانه حتى زمان حكم المنطوق ، والحكم الثاني مثل
 زمان السهل قد انتهى زمانه - ومثل هذا التبديل للأحكام مسلم عند النصارى والمسلمين
 المسيحيين الإغريق منهم في مثل هذا ، فلذا بعض أحكام التوراة قد بدلت ونسخت
 بالإجماع فهذا معلوم عند صهر ومسلم مع هذا إن كانت النصارى لا يقولون بهذا
 تسخيراً بل يقولون تكميلاً ، فهذا نزاع في اللفظ وليس بفرق معنوي ، وإن كان قولهم
 نسخاً فعلى الرأس والعين وهو المراد ، وإلا فمطلبه واضح لا يحتاج إلى البيان -
 ولا يلزم مساواة موسى عليه السلام بكوننا | وبعد هذا فلعن النصارى يقتلون بأن
كليم الله بذينا أصل الله عليه وسلم | كون موسى عليه السلام كليم الله وكون
 عيسى عليه السلام كلمة الله مسلم في فضلي ، فجوهر ديني بوحى نزول كونه أمراً
 تعالى ، وجوابه أولاً : أن معنى كليم الله في موسى عليه السلام هذا أن كان له صفة
 تعالى ، ووصل كلام الله تعالى إلى سمعه وليس اتهامه بكلامه ، إلى لسانه ولمه وظاه
 أن وصول الكلام لفصيح البليغ ، إذ السمع لا يكون كالمزلة للسمع والأيكرو بل صا
 "تمز واتصال ، لأن الكلام يصل إلى أسماعكم ، أحد - ولكن المراد به - الكلام

اليد إلى الفهم وجري على اللسان فكان كالأبنة بشرط إن لم يسمع من تحد قبا
 وشكرن قدرة الله تعالى وعنايته واسطة في استعاده ، وهذا الأمر إن يتسرع فهو لغيتنا
 كحال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهذا لم يدع هذه الدعوى أحد سواه .

خبر التوراة في حق نبينا صلى الله عليه وسلم | فالذين يستمعون هذا تقرير لقرونه
 فيجعل لهم اليقين إن شاء الله تعالى أن خبر التوراة الذي فيه يأتي سألني كلامي
 في فيه فلا شك أن هذا الخبر نزل في شأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأما تبين من هذا أن الجملة التي قبل هذا الخبر فيها خطاب لموسى عليه السلام
 "بأن يخلق نبيا مثلك" ليس غرضه ومقصده بأنك وهو متساويان في المراتب بل
 مقصده بأن يكون لك تعلق وإمام بالكلام الإلهي الرباني كما يكون له تعلق ، فإن يك
 هذا التشبيه مطلقا فيدل على كمال المشابهة الذي حاصله لتساوي في المراتب
 ولكن بعد هذا التشبيه استثناء واستدراك "بأن سألني كلامي في فيه" فيدل هذا
 على أنه هو أفضل منك رتبة في ذلك الوقت يكون نبيا بمنزلة لسان الله تعالى
 فيكون مثاله بالفرص أن النبي داس أحد وهو متكلم حينذاك ، أو مثل ما يترجم
 على روح العام وعكسه يقع على روح الجاهل فهو متكلم حينذاك في علوم ، فكما يكون

متكلم حينذاك آخر واللسان لسان هذا الشخص ولهذا يقال في الظاهر أن هذا الشخص
 يتكلم ، فذلك تصور أو تخيلوا ههنا ، وظاهر أن اللسان يعد ويتصور في طرف التكلم
 ولكن السمع يعد من طرف الخاطب ، فلما كان متكلم هو الله تعالى الكريم ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة اللسان والترجمان فلا شك أن في ذلك المعاملة
 والحساب لا يحصل لموسى عليه السلام ودرجة المساوات بنبينا صلى الله عليه
 وسلم . وإذا كان هذا الأمر واجب الإذعان والتسليم فيصدق عليه أنه من كان
 مخالفا لهذا النبي فإني نتقم منه "لأن مخالفة ذلك النبي بنسبة الأنبياء الأخر
 شديدة ومخالفة لله تعالى ولهذا ينتقم الله منه ، فلما عد ذلك النبي في حق
 الكلام من جهة الله تعالى كذلك يعدني حق الانتقام أيضا من جهة الله تعالى تصورا

مجهورات النبي صلى الله عليه وسلم في سلسلة الجهاد بالاعتداء المخالفين هو ظهور ذلك
الانتقام سوى انواع العذاب والعقوبات التي هي نعمة ذلك -

ولا يلزم مساوات عيسى عليه السلام بنبينا | بقي أمر كون عيسى عليه السلام
صلى الله عليه وسلم بكونه كلمة الله كلمة الله فهذا الفض والتفوق
على مخاطب لا على المتكلم بل إن كانت كلمة هي مفعول المتكلم فيظهر منها تفضيله
المتكلم، ولما سلم في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من جانب المتكلم فيكون
هو أفضل لا عيسى عليه السلام -

الكائنات كلها كلمات الله | على أنه كل الأنبياء بل كل كائنات كلمات الله
وتفصيل هذا الإجمال أن الكلام الحقيقي هو الكلام المعنوي ويقال للألفاظ كلام
لأنها تدل على الكلام المعنوي - وظاهر أنه قبل صنع كل شيء يلزم أن يعلم أحوال ذلك
شيء ولذا يكون أولاً وجود ذلك الشيء في الذهن وبعدة يكون وجوده في الخارج وبهذا
الوجه يقال لذلك الشيء كلمة - وفي هذه الصورة الفرق بين عيسى عليه السلام وبين
غيره أنه جاء في القرآن في حق عيسى عليه السلام وكلمته ألقاها إلى مريم وحاصلها
أن عيسى عليه السلام كلمة الله ألقاها إلى مريم والغرض من هذا القول أن الله
وفضل لا فوقية فيه كما أن غيره كلمات الله ولكن بغير واسطة مريم، كذلك
عيسى عليه السلام كلمة الله ولكن بواسطة مريم وبهذا البيان يظهر عيسى عليه
السلام بهذا الخطاب وبعد هذا التقرير لما يلاحظ بأن منشأ إرضاء محمد
صلى الله عليه وسلم هو صفة العلم، وهي أول وأقدم من الكل، حتى أن صفة الكلام
بعدة بل ظهور صفة الكلام بسبب هذا العلم، فالتطبيق هذا التقرير بالكلام لغرض
أن عيسى عليه السلام إن كان مفعولاً لصفة الكلام وظهوراً ومظهرها لصفة الكلام
لأن كل مفعول يكون ظهوراً ومظهره لصفة الكلام كما شاهد في أحوال الضوء والأرض لأن
الأول (ضوء الشمس) مفعول مطلق، والثاني (ضوء الأرض) مفعول به، وهو
ظهور (وهذا مظهر) فرسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر ظهوراً ومظهره لصفة العلم

التي هي أصل الكلام -

إحياء الأموات هو أثر صفة الكلام [ومن هذا الوجه في تأثيرات صفة الكلام بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى وعيسى عليهما السلام، ووجهه أن الكلام من خواص الحياة وفي حالة الموت لا يتصور الكلام، ولذلك فيه ظهور صفة كلام الله تعالى وإنه فيكون فيه تأثير الإحياء أيضاً أيضاً -

التقابل في إحياء الأموات بموسى عليه السلام فاب كان على يد موسى عليه السلام تعبيراً عما حية فعلى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر والخلقة اليابسة ماثر عموماً وإحياء، والنجيب أنها لم تتغير عن صورتها الأصلية ومع هذا صارت فيها آثار الحياة كاملة فإن كانت تعبيراً على شكل الحيوان فقط كما صارت عصا حية فكان مرضعاً مثلاً لأن يقال إن فيها شيئاً من آثار غياة كما تكون في الحيوانات الحية، فالمناسبة ههنا قائمة ولكن الحبس من العود إليها ليس كان يبكي ويتوجع ويتفجع وتظهر لهم أنهم اغترقوا ولم يكن فيه أثر الحياة من قبل وعلى هذه الحالة كيف اشتاق وأظهر ذوق المحبة ولم يفرق النبي، وبذا ظهر يرمي بالجملة هذا الإعجاز فتخلص من غفيرة وجمع كثير، فهذا يدل على فضيلة محمد صلى الله عليه وسلم وكما أنه لأن ألم الفراق والشوق والاشتياق المذكور يدل على كمال درجة الإدراك والشعور الذي ثبتت منه أن عصا موسى عليه السلام لا نسبة ولا مشابهة به لأن هناك لم يثبت سوى أنه صارت عصا نباتاً نوعاً من الحيات، وههنا آثار الحياة قد ظهرت من العود إليها ليس بالشيء الخال أن الآثار التي قد ظهرت منه لا يظهر ولا يتوقع إلا من كمال الكمال من نوع الإنسان وعلى هذا القياس سلام لإحجار عبيد وإطاعة الأتقياء له بعد الاستماع إلى كلامه صلى الله عليه وسلم، والاستقبال من موضع إلى موضع آخر واجتماع الشجرات لتستروا ميلانها وإليها بينهما يدل على الحياة والإدراك والشعور الذي لا يتوقع من الحيوانات وإن كان ذلك يتوقع من نوع الإنسان -

التقابل في إحياء الأموات بموسى عليه السلام [على هذا القياس إحياء الأموات

من عيسى عليه السلام مشهور بين الأنعام في خلق صورة الطيور والحيوانات أحياءها
فهذه الأنعام من معجزات عيسى عليه السلام لا تساوي بمعجزات بيئنا على الله عليه
وسلم فإن بيت قبل كونه ميتاً كان حياً حياة ولكن الشجرة أيا بسد لم تكن حية في
وقت ما قط. وكذلك الحيوانات التي صنعها وخلقها عيسى عليه السلام بيده من
الطين وأطارعا كانت تتأبه باعتبار الصورة والشكل بالحيوانات حية، وهما
لم يكن شيء من ذلك ومع هذا فرق الإدراك والشعور كان رائداً ومع وجود ذلك
من يتعصب وينكر أو يعاند فلا بد من أنه فلا ينصف ولا ينظر إلى شيء ما ولكن
فكرة الأخيرة لازم على كل حال -

المعجزات العلمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم | فالعرض بعد ذلك هو أن
أفضل من معجزات الأنبياء عليهم السلام | فضيلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم باعتبار معجزات العلمية كان ظاهرة وباهرة بحكم النص على الأنبياء
الأخروكس في ضمن ذلك ظهرت فضيلته على الأنبياء الآخرين باعتبار معجزات العلمية
أيضاً. لأن مشي الأشجار وبكاء العمود من جملة الأعمال لا من يعاوم وباعتبار الأعمال
الاختبارية كالأنتم والبكاء يلزمها قبل كل شيء الإدراك والشعور والحياة والصور
تلك الأعمال أو لا ظهرت معجزة علمية أيضاً في ضمن تلك الوقائع، فالعرض في
جناب أهل الانصاف أن يسموا عرضاً آخر لكي تظهر فوقية محمد صلى الله عليه
وسلم وفضيلته باعتبار المعجزات العلمية أيضاً -

فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى | فإنه كان الماء يتغير ماء من الحجر
عليه السلام في معجزة تكثير الماء - | بركة موسى عليه السلام فكان طرفنا
في وقعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتغير الماء من يده المباركة ويظهر الماء
من الأشجار ليس بعجيب قريب يتغير الماء من الأشجار ويتأحد ذلك ولكن العجيب أنه
أن يجري الماء من اللحم والجلد ويخرج الماء من الحجر لا يدل على فضيلة جسم موسى
عليه السلام ولكن ههنا يتبين أن اليد مباركة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت مبعوثاً في غير منيرة فإذ لا ريب في حقيقته ما قيل في بيده من كبرية الحركة
عليها فيخرج من ماله بمقدار كثير يروى بمسركله ويروى حيواته بمسركله أيضاً
فحكيمته أن يحكم الله لهم سليم أن لا تارة، فاقابته الشمس فتكون تلك المرة في وقت الغروب
قابله ومعهودة والقمر يصوب عليهم يكون من الشمس وهذا المنور جاء من جانب الشمس
لا من المروة أو تقول أن فعلية قد جاءت من جانب السماء في الكائنات بل هو أو الحواشي
ما بين الأرض والسماء والأرض قابله فقط والأرض تظهر الحال التي تأخذ من الأرض
وكذلك كانت يده الكونية دسطة الفيض والى إيجادفاعلية لفاعلي الحقيقة والى إيجاد الموجد
الحقيقي نداه، والله سبحانه وتعالى وإن كان قد احتاج إلى مثل هذه الوسائل ولكن وشهد
فيه أن عبوداً من هذه، لطرية يدل على هذه بيته واضحة بأن ما وقع وظهور في هذه الواقعة
كان لبده النبوة تأييداً في ظهوره ومجزة موسى عليه السلام لا يد على هذه الحضرة
والله اعلم من يدل على ظهوره الله تعالى فقط.

فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على أو على هذا القياس القابل لعاب منه المبارك والنعم
عيسى عليه السلام في معجزة تكثير الطعام في اسرته وزيادة الماء في بيته هذا العمل أو تكثير
الطعام بقرآنه صلى الله عليه وسلم على الطعام والتسرب وزيادة يدل على كمال جسمه المبارك
وبغير مثل هذا العمل تكثير الماء في فقهه يدل على قدرة الله تعالى ولا يدل على كمال جسم
عيسى عليه السلام وإن كان هذا الأمر مسلم موسى وعيسى عليهما السلام كانا راسخين
لظهور هذه الأمور وهذا يدل على تقربهما من الله تعالى ولهذا عدتلك من معجزاتهم وهذا
التقرب موجود في حضرة سائر صلوات الله عليه وسلم وفي موسى وعيسى عليهما السلام مع هذا
في معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم ما يدل على كمال الجسم زائد من المعجزة.

في معجزة شفاء المرضى فضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم على هذا القياس أن يحض مساس يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عيسى عليه السلام صلى الله عليه وسلم صارت انقضاء أكسيرة صحيحة
سالمة في العود والعين الحزينة، لرسالة يسلم يده المباركة بوجه وصحت في الحال وهذا الأمر
له مزية وفضيلة بيته ومكانة رفيعة بمقابلة محض شفاء الأمر مرضي وإن هذا يقال أن

الله تعالى سالت العالم قد شفى امرئى محمد بن قولى عيسى عليه السلام وليست ليلى مركبة جسم
عيسى عليه السلام وهذه الامران موجودان بركة جسم النبي صلى الله عليه وسلم وقدرة
الله تعالى لان الفاعل الاصيل الحقيقي هو الله تعالى ولكن بواسطة جسم محمد صلى الله
عليه وسلم فظهرت تلك العجوبة لاشك انها تدل على كون جسمه المبارك منبع البركات
مقابلة معجزة شق القمر بمقابلة [واستمعوا ان يوشع عليه السلام قيام السمر في مقام
سكون الشمس او عود الشمس] واحد أي سكت ولم تتحرك برهة من زمان ايضا
ليس جاعليه اسلام وعيونه من عود الشمس بعد غروبها وان كانت معر . عظيمة الشأن
وكن انشقاق القمر على واشرف وانذار من ذلك لان اولئك حكماء انجلترا في
حكماء الانوفج البريطانيين وعندا محمد بن غورث حكيم يوناني وفي مذهبهم
في حالتين المعجزتين يثبت سكون الارض او شئ من حركتها المدركة
ولا اثر شفى الاقلاق وانتباه على السموات [ارنا اعلم ان ابشر من المصير
انجلترا بين لوانتهم وتوافقهم بنظريات وطهم يقولون هذا المذهب ولا يلزم
مذهب بطليموسين اعنى مذهب حركة الارض والشمس والقمر والكواكب وان كانت
الخافعة في حركة الانلاك تكون ماقتا لعدم قبول هذا المذهب نجوابه : ان موافقة
حكماء انجلترا لاحاجة الى اثبات السموات وان كان على طريقهم لاحاجة الى انكاره
ايضا وان كان يلزم بان الكواكب كلها دون السماء وليست في السماء ولا فوقها
ويجوز بان الشمس في مركز العالم ودون السماء والارض وغيرها من السيارت
تتحرك حول الشمس فلا ضرر فيه وزيادتي المنقذ والحل من تسليم هذا
في رأيهم ومذهبهم .

شق القمر خلاف الطبيعة وسكون وبالجملة بطور رأي بنهم حكماء انجلترا
الشمس في الحقيقة سكون الارض على طريقهم خلاصه هذه المعجزة هي ان الارض

قد تبدلت حركته بالسكون أو بان تبدل حركته لمسالة قد بدلت موهبة في ساقه بغيره
 بالحركة الأخرى المعكوسة. إلا أن لأرض سب قريها أن تنجب نهجاً من هذا الأمر كما
 ينهب من شقاق القمر في هناك. وازد السبب وصول التأثير إلى بعد مشات
 توف فرا سنجمة أسما أصعب من أن تير في سبي الذي هو تحت القدم ومتصل
 بأقدام الناس. فأنبا على أنه بين هذين التيرين بون بعيد ولزق مديد كما بين
 الأرض والسما. وذن تبدل الحركة بالسكون ليس بصعب ولكن في الجسم نفوذ فيبط
 أن يقع الإنشقاق ولا فتوق فلا شك أنه أصعب ولذليل على هذا. إن حركة الأجسام
 إن كانت اختيارية فكما أن الحركة يتصور من الأجسام كذلك يتصور سكونها. وإن
 كانت حركتها ليست بإختيارها بل بتحرك غيرها فيكون السكون في هذه الصورة
 من أصل متفضاها الطبيعي فلا يكون مروض السكون والموقفة في حقها مشكلاً صعباً
 يكون الإنكار عن قبوله. وإلا بما من تسليمة ولكن الإنشقاق في حقه خلاف الجمع
 فيكون صعباً وإن كان يتصور ويفرض في حق القمر أنه مثل الحيوان ذي الروح فيكون
 هذا الأمر في حقه صعب شديد وأنه عقيمة. فلا محالة في هذه الصورة إنشقاق
 القمر يكون أعلى وأفضل بالنسبة إلى سكون الأرض.

كل حركة سواء كانت طبيعية أو وقس على هذا الحركة المعكوسة، يعني إن كانت
 قسرية لا تكون بلا شعور ورادة. الحركة الأرض إختيارية حركتها المعكوسة ليست
 بصعب عيها، لأن حركتنا لما كانت إختيارية فلا تشكل علينا ولا يصعب أن نتحرك في
 أي سمة وجهة نهي في إختيارنا وإن كانت حركة الأرض بتحرك غيرها لا بإختيارها
 فيمكن بتحرك غيرها أن يحركها حركة معكوسة. بقي الأمر أن يحوز الحرك الذي لا شعور
 فيه ولا إدراك وذن لا يصدر منها سوى حركة واحدة في جهة واحدة ولا يصدر منها
 حركة أخرى. وتسميتها طبيعية. فهو إختيار (منه) من لا إدراك له ولا شعور
 (كالأبدان) لأن الحركة لا تتصور سوى أنها تكون جهة وجانباً واحداً ومعيها، وظاهر
 أن هذا الأمر لا يمكن بغير إدراك وشعور فإن كانت الطبيعة بذاتها موجهة فيثبت

إدراكها وشعورها. ولهذا حسرت الحركة إرادية واختيارية فإن كان المرجح وإدراك
غيرها وشعورها فهي حركة طبيعية قسرية أعني من تحريك غيرها تتحرك وفي الحقيقة
معنى الطبيعة هو هذا. وكون هذا اللفظ في اللغة العربية بمعنى الفعل شاهد لفه
على هذا الأمر. والحاصل أن سكون الأرض أحرقتها المعكوسة بكلاً الشقين ويكون
مساوياً بانسحاق القمر وعلى أن. القرب والبعد والعنفية والتخفية بل مستقبل للتلطير
فوق ذلك فائد واضح -

وقولية لدعاء أحد لا تتوقف على مسئلة | ولو فرض كما يقول نصرانيون المسيحيون
بأن الشمس تتحرك فبعد تسليم هذا الأمر سكون الشمس وحركتها المعكوسة سواء كانت
إرادية أو غير إرادية في كلتا الصورتين يست بمسئلة بالنسبة إلى شق القمر إلى أن
المقرب والبعد في نفس التماثيل ينعكس الأمر في الظاهر فان الشمس أبعد من القمر
ويمكن نقول ثواب: إن المتحركين بالاختيار بوجه الأمر والهمي والارستقراطية والإلهام
يمكن ستمالكهما من بعيد وفي الإنسان والحيوان ربما يكون الصوت من بعيد
إذا سمعوا يسكنون ويقفون ويقطعون المشى أو يمشون بسماع صوت من بعيد
ويكن شق جسم أحد من أجسام من بعيد لا يتصور فاشمس إن كانت تتحرك
بإرادتها، فبالاستدعاء يوشع عليه السلام سكون الشمس لا يبدن على تأثير يوشع
عليه السلام وقوته، بل يدل على أن الشمس قد امتثل وأتقاد بقول يوشع عليه
السلام وأمره فقط - فامثال أحد بقول آخر وأمره، لا يدل على عظمتة ولا ينحصر
عليه - فالله سبحانه وتعالى يقبل دعاء العبيد فهذا لأمر يفضل العباد منه تعالى
معازلة الله، وربما يسمع الله دعاء الكفار في هذا يصير الكفار مقرعين إلى الله - ؟
وعلى هذا القياس ربما يسمع أوامراً والسلاطين معروض المساكين واستدعائهم
أبهذا يفضل المساكين منهم أكلًا إلا: بل هذا الاستدعاء يدل على أن في
هذا الأمر الذي يتدلى - ليس المستدعي تدخل فيه، فإن لم يكن في كل حين في
وقت الاستدعاء لازماً يثبت كونه عجزاً وغير ذليل في هذا الأمر

شمس متحركة بإرادتها، فإن كان شمس تتحرك، تحريك غير فلكي، يكون سكونها يدور بها
واستلزامه يوشع عليه السلام وإن كان في الظاهر من الشمس ولكن في الحقيقة يكون
من ذلك الحرك، أميد ان حكاية ظاهر لا يخطئ تدل على أن استدعاده كان من شمس
وظاهر في هذه الصورة يثبت أن شمس متحركة بإرادتها -

الحرق والإلتيام في الفلكيات - اعلم أنه على طريقة حكماء يونان ذوال حركة
أشعب من السكون وحركة معلومة الفلكيات ليس بحال، لأن عندهم تلك الحركات
دائمة ليست بضرورية وحذاق اسطق يعلمون أن مخالفة الضرورة تكون محالاً
ومخالفة الدوام لا يكون محالاً، والحرق والإلتيام في الفلكيات يعني الإلتصاق الكواكب
والشمس والقمر عند صم من جملة الحالات، ويقار الفلكيات بعينها عند صم ضروري،
- أن كان في الواقع هو ليس بحال وهذا ليس بضروري، أي الحرق والإلتيام ليس بحال والبقار
ليس بضروري، ولكن على كل حال الحرق والإلتيام بالنسبة إلى سكون والحركة المعنية
تصعب فلذا اعتري للعقلاء خيال بامتناع والإستحالة -

التقابل بين معجزة شق القمر وبين إرجعده العرش فأمكم بأنه إذا قابلتم بهذه المعجزة
معجزات داود عليه السلام بمعجزة تصيير الشجار يئنة أو بلينونة لوديد فهل
تجدون تفاوتاً كبيراً فيما بينهما مثل السماء والأرض ؟ أم لا ؟

أخر بركة صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلتصاق في مزينة معجزة موسى
عليه السلام، بيد اليسار وذلك لم في شخصيته، ولكن بعض أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم على رأس العصا ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليد الظلماء
لما قاموا وذهبوا من جناب خدمته إلى محلهم ومكانهم صارت عصا ميرة ميرة
وكان صاحبان فلما تفرقا صار النور والصبغ مع كل واحد، فتصوروا وتعاياداً، أن
يد البركة لموسى فيه السلام لما كان ألقاه في جيبه فكان نوره قرب نفسه المبارك
صارت اليد منورة سيناء، فأدركا الدنيا جديداً، ولنا في قرب نور القسب
وجودة أيت الأكل موحياً، فلما أن لقرب الأرواح إلى أرجاس بحكي الحياة مما سببها

كذلك بوجه قرب نور قلب موسى عليه السلام في يده مباركة حمار نور والصباح
كان لا يمر لك فلا غرو فيه ولا تعجب، وليس فيما نحن فيه في تلك الواقعة ثم يكون
تبيين ولم يكن لعصاها وختمها قريبا من قلب شريف ولا في بعد القلب من تعبدية
كما يكون في البدن بنسبة الروح، ولم يكن هم هذا إلا بركة محبة الله صلى الله عليه وسلم
فقط.

الأثر الآخر لمركب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو استمعوا أيها الأعداء
إن نارهم ودينهم لم تحرق للجسم المبارك إبراهيم عليه السلام فلا تعجب فيه
ولكن التعجب من سفرة لم تحرق النار السفرة التي كانت عند الله محفوظ من
تلك التي صلى الله عليه وسلم ولم يكن هذه الواقعة مرة واحدة بل كما وسخت
تلك السفرة بالمسومة فتلقى في النار إذا احترقت لا تسود الوسخ فخرجت من النار زصا كاشية
المسؤول وهذه القصة مذكورة في سنن أبي داود والدين الروي للحكايات الأخرى مذكورة
في كتب الأخرى - فخذلوا : إن عدم احترام لادمي ليس بالتعجب بسبب عدم حقوق
السفرة المنسوجة من خواص الخيل ومع كونه أدرجته وسمته التي تحرقها النار بأسرها
وإسرائيلاني : أن بين إبراهيم عليه السلام وبين السفرة فرق كما بين الأثر والسمعة
(فأين الأثر ودين الأثر) لأن إبراهيم عليه السلام لم يكن فقط نبيا بل كان خليل
الله تعالى. وفي هذه الواقعة أن تلك السفرة وضعت في بعض الأحيان بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل عليه السلام من الطعام صلى الله عليه وسلم.

ثبوت المعجزات القرآنية في الدرجة العليا | والحاصل أن عين صلى الله عليه وسلم
فألقى على لكل في معجزات تعبدية كما أنه فلق في المعجزات العلمية (ومزيد عليه
إن المعجزات التي هي مذكورة في القرآن تفوتها - تسادها قطي وتبقى لا توبد
وتعده الرحمة - لأن كتب التي صدر القرآن ليست فيها كتاب بأن يورث على فاعله
مواترة على الفتح ويكون ذلك في ما أتت من سطر وحسن لا دون
كنا - والقرآن في العدم بالحدائق أورد على الله

ثبوت المعجزات الخديشية (التي هي مذكورة في) أو على أنه الأحاديث النبوية في هذا الأمر
كتب الأحاديث) ليس بأقل من التوراة والإنجيل (الثبوت والاستناد) مسلوية بالتوراة
 والإنجيل (قال الشيخ المناوئي هذا على سبيل التناول والإحسان من وجهة
 الأحاديث الصحيحة عالية من كتب أهل الكتاب لأن اليهود والنصارى يزعمون ويقولون
 في حق كتبهم أن مضامينها الهامية والفاظها غير الهامية وهن الإسرار أيضا تلون
 بأن مضامين الأحاديث يتعمق بالوحي رأي الوحي الحق الذي هو تبليغ القرآن وتفسيره
 وتوضيحه بأمر الله تعالى وبإتقانه في قلب النبي صلى الله عليه وسلم) لأن لفظها ليست
 بوحى ولهذا يفرقون ويميزون بين القرآن والحديث. وأيضا أهل الإسلام يقررون
 الفاظ القرآن في الصلوة ولا يفتقرون الفاظ الأحاديث فيها رأي في الروايات والألفاظ في مقام
 الأدب يتلون الفاظ النبي صلى الله عليه وسلم في التناء والتشهد والقومة والجلدة
 وغيرها) فوجهه أن حالة المسوقة هي حالة المناجات مع الله تعالى فينبغي أن يكون
 في تلك الحالة الألفاظ التي نزلت من عند الله وقلة الفرصة وعدم السعة لا يجيز
 بأن يوضح ويبين هذا المضمون - ولكن مع هذا تتسادي أيضا بفرق موجود بأن
 عند أهل الإسلام سندات الأحاديث موجودة من أوله إلى آخره، من عهد نزلت
 في نوقه، يبينون سلسلة الرواية كلها - وهذا الأمر كيف لا يكون موجبا للإعتبار
 والإعتماد على أنه الدور الذي كانت الأحاديث فيه متواترة في ذلك الزمان بين
 أحوال الرواة مفصلا - لأن في ذلك العلم الكتب موجودة بكثرة - ولعل سيكون
 بعض الروايات في تلك الذخيرة مثل التوراة والإنجيل لا يكون أحوال الرواة
 معلوم لنا إلى الآن ولكنه لما كان التقابل والبحث والمجادلة مع النصارى فأتى
 حريم في نقل تلك الروايات وبعد هذا الجبال لأصل الإنصاف أن يتجاوزوا -
 اعتياف أهل الكتاب وظلمهم [وهل هذا إنصاف وعدل بأن يعتمد على الروايات
 التي فيها ذكر معجزات عيسى وموسى عليهما السلام لا يسم بمعجزات سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم مع كونها مذكورة في الروايات المتصلة (في الأحاديث أكثرها صحاح)

والجيب كل العجب أن أصل الكتاب يدحضون الحق بحججهم أعدل هذا ونصف
لابن ظلم وجود -

تعلقق الزمربان المعجزات | ويقول بعض الناس أن تلك المعجزات ليست
مذكورة في القرآن أو لا؟ | بمذكورة في القرآن فنقول أو لا؟ هل التسليم لازم
بأن يكون مذكوراً في القرآن، وهن صدائشهادة العقل فوئتهادة سقر يدو
برهانكم إن كنتم صادقين | فبالجيب من هذا الظاهر | سورتي هي مذكورة في
كتب التاريخ التي أقوالها وأخبارها بمحض سماع أكثر مصنفهم يدكرون بكل
ما سمعوا ولا يغفلون عن أحوال الرواة بالتحقيق والتثبت وليس اليوم لهذا الكتب
سند يكون مقصلاً إلى مصنفهم كيف يسلم النصارى ويشترون هذه الروايات في
قوبهم كالنقش في الحجر ولكن لا يسلمون بحديث النبي صلى الله عليه وسلم.

ذكر بعض معجزات القرآنية | على أنه إن كان الغرض أنه ليست المعجزة مذكورة
في القرآن مطلقاً - فهذا كذب محض وإفتراء أليست معجزة شق القمر وكثير من
أخبار التي يشت منها ذكر الخفاء في الإسلام وقصة حرب الفارس ومغلوقة
الروم، وسوى ذلك من المعجزات مذكورة في القرآن؟

تكفي المعجزة الواحدة للإيمان | وإن كان الغرض إن كل معجزات يست بمذكورة
في القرآن فالغرض أن للإيمان تكفي المعجزة الواحدة -

ومدار القبول على صحة السند | على أنه سند قبول الرواية على السند لا على أنه
روى على النسبة إلى اسم الله تعالى | ينسب إلى اسم الله - ولا يلزم على النصارى
أن تكون سوى الأربعين عندهم ويجب التسليم مع أنها في غيرهم
مردودة وشكط فلما كان مدار الأمر على السند فالحديث النبي صلى الله عليه
وسلم تكون واجب التسليم لأنّها ثابتة بالأسانيد الصحيحة والتواتر والإيجال
تكون ويجب الروى (لهم سند هما مثل سند زهاديت) وبعض الناس يقولون
إن في القرآن أنكار من إرادة المعجزات وإظهارها، كما في أكثرها واقع حسن طلب

أنفج الصخرة أنكره سقرن من بنو زبديم) وهو لا يفهمون بأن إنكار القرار هو
مثل إنكار الإنجيل (صاحبهم) ٩

تحقيق ثبوت معجزة شق القمر من التاريخ وبعض الناس يقول إنه إن كان قد
وقع شق القمر فلما كان ذلك ولم يكن متغلغلا مشهورا في العالم ولم كان لم يكتب
في التاريخ فحوايه أنه وروى لم يذكر هذه المعجزة وحيدة يقع لعدم ثبوتها عند
وعلى أن الذين كانوا في مثل هذه الوقائع التمهيد لازما وأيضا بأن يكتب هذه
الوقائع في كتب التاريخ فإت كان هذا الأمر لازما فتقول أين ذكرت تلك الظلمة
التي وقعت في اليوم الذي رفع فيه عيسى عليه السلام على الصليب وأين ذكر
النجم الذي استنار حين ولادة عيسى عليه السلام وأين ذكر الشمس التي سكنت إلى
نصف النهار وفي أي كتاب ذكر هذا وعلى هذا القياس الوقائع الأخرى. وهذه
كلها مسلمة عند انفسه رأى يذكرونها عند ذكر المعجزة (وعلى أنه في الوقائع التي
تقع في النهار والحواشي التي تقع في الليل فرق بين كمالين لأرض والسماء لا سيما
إن كانت الليلة نظماء فيعرفها كل الناس ولكن الإطلاع على انشقاق القمر يمكن
إلا للذين هم كانوا حاضرا في تلك الليلة وفي نفس الواقعة ومع ذلك كانوا متيقنين
وكانت أنظارهم أيضا مرتفعة إلى السماء والقمر وظاهرا أنه لا يقع الإتفاق
لهذه الأمور إلا قليلا نادرا بأن يكون الناس في ذلك الوقت متيقنين وأنظارهم
مرتفعة إلى السماء ولو فرض هذا الأمر في موسم الشتاء سيكون هذا مستبعدا جدا
وعلى أنه بعد النوع الثماني في مدة يسيرة وقعت هذه الواقعة ولذا مذكور في الروايات
كأن جبل الحار أي جبل النور كما يسمون لفلسطين ففي هذه الصورة في ممالك
المغرب لم يطلع القمر حينذاك وفي بعض المواضع يستبعد بأن تكون إحدى
القطعتين كانت مثلا أمام قطعة أخرى فلذا الإتفاق لم يعرف ولم يحس في
ذلك موضع بعد في مسألة أنه لا يجب أن كان وقت ارتفاع القمر ليلة ولذا هناك
احتمال بطلان على ذلك زمانه أو لئلا يذهب إلى المحال الآخر ولكن ما ذكرنا

القرور أشد ولا محالة تكون حينذاك وقت نصف الليل فكم من الناس حينئذ كانوا متيقظين بل النظم الغالب أن أكثرهم حينذاك كانوا مستغرقين في النوم وعلى أنه أهل مملكة الهند منذ قديم الزمان لم يعتقدوا في ضبط أحوال التواريخ ولهم عندهم من أخبار التاريخ سوى أكاذيب مهابهارت وغيرها (ومع وجود ذلك في بعض كتب التاريخ مذكور بأن أحد من راجع من داجوات الهند عاين في الليلة هذه الواقعة بعينها كما ذكره محمد قاسم فرشته في تاريخه) فما يقال لرائد على هذا فلا هل الإحصاء يكفي هذا المقدار وأهل الاعتساف والجور عليهم يسمون هذا بعد معاينة عذاب الرثوة .

الخاتمة في تحليل اللحم أت الهنود لعل في قلوبهم خدشات وشبهات في تحريم اللحم ولعلهم يتحلمون ويقولون إن ذبح الحيوانات لأكل اللحم ظلم خالص لأن النفس الواحدة أتلف نفوس كثيرة كيف يجوز؟ ومع كون ذلك التلذذ ليس إلا لذة قليلة وأيضا ليس مدار حياة الإنسان على تحريم الحيوانات .

تحليل اللحم ليس بظلم ولهذا معروض في الجواب : بأننا نحن أهل الإسلام إن كان من اختيارنا لا ردهموات نفوسنا من غير إجازة الله تعالى فنردى الحيوانات فلا شك فيه إنه ظلم ولكن ليس هذا الأمر بل نحن بإجازة الله تعالى مالك ذلك فحل الحيوانات فإن لم تكن الحيوانات بعد إجازته تعالى حلولا فمطلبه أن ليس لله تعالى اختيار على الحيوانات ، والحيوانات ليست بمخلوقة له ، فقولوا أنتم رأيها (هنالك) ليس هذا ظلم كبير بأن لا يكون للمالك اختيار على ملئه ، والعجب أن يكون ذبح الحيوانات ظلم ، ولم يكن منع الإجازة لله تعالى ظلم ، ومع ذلك الركوب على الحيوانات وحمل المتاع عليها وضرب ألبانها واستعمال جلودها واتخاذ النعال والأمتعة وغير ذلك على أي استحقاق مبني ذلك .

أكل اللحم للإنسان والحيوان كلهما مناسب وإن زعم أحد بأن الله تعالى اختار دكن لم يكن أكل اللحم وحده مناسب للإنسان فجوابه : أولاً إن كان معنى المناسب

كل الحيوانات متساوية في هذا الأمر فلكل لحم كل حيوان تأثير عظيم في كل حيوان
 لحمة مفيد للإنسان يكون حلاوة وجائزا وكل حيوان يكون لحمة مضرا للبدن
 الإنسان (أو لروحه) فيكون بقدر مضرتة غير جائزا استعماله للإنسان لأن أمر الله
 تعالى ونهيهِ وإجازته ومنعه باعتبار نفع الإنسان ومضرتة ونقصانه لا باعتبار
 نفع ذاته ونقصانه فعلى هذا اللحم الأسد والخنزير وغيرها من البهائم يكون محرما
 ومنوعا لأن الخنزير نجس كله لحمة ودمه وعظمه وكل شئ منه نجس (وأيضا
 يأكل الخنزير النجاسة) والأمر الثاني فيه أنه حيوان عديم الحياة فأي حيوان يساند
 بآثامه على مرقى منه ويميل إلى الخنزير ولا يغار عليها فلذا هو حرام فلا يسري الوساوسة
 والعدائم الحياء في الإنسان بأكمله، ولشئ من نجس القلب والروح فيتولد منه الخواطر
 الرديئة والخيالات النجسة والافتكارات الفاسدة والأسود وغيرة من الحيوانات البهيمية
 لوجه الأخلاق السيئة فلا يسري في مزاج الإنسان المخلق السبي من تأثير لحمه،
 لأن كما يتولد من الغذاء الحار الحرارة في الجسم ومن غذاء الباردة البرودة كذلك
 حال الأخلاق والكيفيات فتتخللوا خواص أنواع الحيوانات (والله أعلم بالصواب).

تم التعريب بيد أحقر العبيد عبد الحميد السواقي (في حالة المرض)

بعد الجمعة المباركة قبيل العصر بعد الساعة الرابعة في ٣ ذي الحجة ١٤٠٤

٣١ أغسطس ١٩٨٤

والحمد لله على ذلك اللهم اجعله خالصا لوجهك الكريم واجعله سنة
 حسنة للمؤمنين وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
 وأزواجه وعلى جميع إخوانه من النبيين والمرسلين وجميع أتباعه إلى
 يوم الدين. بوركتمك يا أرحم الراحمين

اجوبہ اربعین

(دور و افق)

(از حجۃ الاسلام محمد دین و علوم باقی دارالعلوم دیوبند حضرت مولانا محمد قاسم نانوتوی)
حضرت مولانا محمد قاسم نانوتوی کا نام ناہی ہے اس بات کی ضمانت کے لئے کافی ہے کہ کتاب علوم و معارف حقائق و دقائق کا مجموعہ ہے۔

اجوبہ اربعین میں حضرت نانوتوی کے علوم و فیوض مناظرانہ و تنقیدانہ مضامین کا وسیع سرمایہ ہے۔ یہ کتاب اہل رفض و تشیع کے رد میں ہے اس کتاب میں اہل رفض و تشیع کی طرف سے اہل سنت و الجماعت پر کئے گئے چالیس اعتراضات کے عقلی و نقلی طعنے پر مدلل شکن اور مسکت جوابات دیئے گئے ہیں۔ اس کتاب کے دوحصے ہیں۔

حصہ اول میں اٹھائیس اعتراضات کے جوابات ہیں جو حضرت نانوتوی نے ایک رسالہ میں مکمل کئے اس حصہ میں حضرت کے ساتھ حضرت کے داماد مولانا عبد اللہ انصاری سابق ناظم شعبہ دینیات علی گڑھ یونیورسٹی بھی شریک تھے ہر سوال کا ایک ایک جواب ان کا بھی ساتھ شامل ہے۔

حصہ دوم بارہ اعتراضات کے جوابات پر مشتمل ہے اور یہ صرف حضرت نانوتوی کے تالیفات کا رقم کار موجود نہت ہے اس میں وقت نظر زیر کی 'عمیق حقائق' و معارف لطائف و ظرائف کا طبع گراں مایہ موجود ہے حضرت نے اس حصہ میں منہج کا مسئلہ مذکور وراثت نبوی صلی اللہ علیہ وسلم جیسے اہم مسائل کے علاوہ مسئلہ حیات نبوی صلی اللہ علیہ وسلم پر بھی روشنی ڈالی ہے۔ یہ حصہ زیادہ دقیق اور مشکل اور بہت سے اہم علمی نکات پر مشتمل ہے۔

الحمد للہ ادارہ نشر و اشاعت مدرستہ نعرۃ العلوم نے اس کتاب کو نہایت محنت کے ساتھ کتاب میں سرخیان حوالہ جات کے ماخذ پر سے اور متعدد جگہ حاشیہ عمدہ کتابت اعلیٰ طباعت و معیاری جلد بندی کیساتھ طبع کرایا ہے کتاب کے شروع میں فہرست مضامین اور حضرت مولانا مولانا عبد الحمید قاضی دارالعلوم دیوبند و مہتمم مدرستہ نعرۃ العلیم کا ۲۶ صفحات پر مشتمل مفید مقدمہ لگا دیا گیا ہے۔